مزهر النوري

نصوص ومقالات حول التربية الحزبية



منشورات الطليعة
2015

نصوص ومقالات حول التربية الحزبية

مزهر النوري

العراق المقاوم
2014

العضوية في حزب البعث العربي الاشتراكي

تعد العضوية في حزب البعث العربي الاشتراكي انتماءا فكريا ونضاليا وتنظيميا وكفاحيا مستمرا،وهي ليست كالتحصيل الدراسي الذي يمتحن بالوظيفة الرسمية أو الخاصة بعد التخرج في الكلية أو المعهد. بل هي التجسيد المتصاعد في سلم المسؤوليات والمهام النضالية والتنظيمية والجماهيرية الأوسع والأصعب في مواجهة التحديات التي تواجه الشعب والوطن من خلال منظومة الحياة الداخلية للحزب والفعل الميداني بكل أبعاده الثقافية والاجتماعية والجماهيرية والسياسية، مقدمها هي فترة الأنصار التمهيدية نحو الترشيح للعضوية بعد اكتساب المواصفات المنطبقة والمنضبطة. والعضوية هي المفصل الحيوي نحو بلوغ الكفاءة والتمكين لاستمرار فكر ونضال الحزب بهدف توسيع دائرة ألتأثير الفعال لبلوغ تحقيق اهدافة. وبديهي ان يخضع منحها وفقا للنظام الداخلي للحزب مع الأخذ بنظر الاعتبار والاهتمام والالتزام بشروطها في النضالين السري والعلني أو الايجابي في أقطار العروبة. والعضوية هي المرتكز الهام نحو محطات الحياة النضالية والسياسية للمناضل ألبعثي وهو يناضل في صفوف كوكبة نضالية تخرجت في مدرسة الحزب وامتحاناته التي تشترط التحرر من شتى المؤثرات السلبية مع اهتداء حاملها إلى الثقافة والوعي والاتصاف بالخلق ألبعثي الثوري الرفيع..

في عام 1950 يجيب الرفيق مؤسس الحزب على سؤال: ماذا يعني انتماء عضو للبعث العربي؟حيث يقول (... يعني أولا انه قد رفض رفضا باتا الأفكار المناقضة للفكرة القومية....وان العربي لا يمكن ان يكون إقليميا أو طائفيا أو ان يعمل بوحي غير وحي العروبة نفسها. ولكن انتماءه للبعث العربي يعني فوق ذلك انه رفض كل تلك الأفكار والاجتهادات كما رفض كل الحركات التي تتجسد فيها.... فعضو البعث العربي في نظرنا هو العربي الجديد، العربي الصالح، العربي المستقيم الفكر والخلق..).

وعندما يحتفل المرشح للعضوية بترديد القسم ويصبح عضوا يكون قد بدأ حياة نضالية وتنظيمية لا تمثل استمرارا لما سبق وإنما حالة قطع : وكما يصفها الرفيق مؤسس البعث ب(ألا يكون استمرارا لحالة سبقته. وإنما ان يكون قطعا وإنهاء لتلك الحال وبدءا وانطلاقا إلى حالة جادة ونفسية جديدة ومستوى جديد. فالذين كانوا أنصارا وأصدقاء للحزب يشاركون أعضاء هذا الحزب في بعض أفكارهم وفي بعض أعمالهم، يجب ألا يفهموا انهم عندما ينتسبون الآن للحزب إنهم سيتابعون الطريق الذي كانوا يسيرون فيه ولكن بجد أكثر وبتفرغ أكثر وبعطاء أكثر، لا يجوز ان ننظر إلى الدخول في الحزب على انه استمرار للمرحلة السابقة مع تقوية وتنمية لها...).

لذلك يشعر من يردد قسم نيل شرف العضوية بالفرح والافتخار الايجابي ليزهو شابا نزيها واعيا، ثقته بنفسه عالية لان منحه شرف العضوية ينطلق من فهم صائب يتجلى في :: لو لم تكن لدية مؤهلات في المقدمة منها الأخلاق والآداب

والسلوك الذي ينسجم مع السلوك الثوري المطلوب في حركة البعث كتحول ايجابي من الاعتيادي إلى المتميز والمميز لما أصبح عضوا في البعث، وأيقن انه امتلك هويته النضالية في التصرف والسلوك في إطار هذا الحزب الذي يرى في أفكاره بناء الوطن الصغير القطر إلى الأرحب الأمة العربية. فهو شعور يتولد وجدانيا ويتحول واقعيا علميا تفاؤليا نحو مرحلة جديدة على مستوى الذات وحركة البعث اليومية، حياة لها من الحد بين ما سبق وبين الحاضر ولما ينتظره في المستقبل في تنفيذ الوصايا الثورية تدرجا ومع التجربة واكتسابها والخبرة وامتحانها عمليا، واضعا طموحه في خدمة طموح البعث بالدفاع الوطني والقومي والإنساني وسط الجماهير لتجسيد تعبئتها والوصول بها نحو طموحاتها في العيش والعدالة وتحررها وبلوغ رسالتها وأمنها القومي.

العضوية بين مسؤولية القيادة والارتقاء الذاتي

ان يستعد الرفيق، استعدادا أصيلا لتقبل الفكرة ونقلها إلى حيز العمل والتطبيق والتجسيد في إطار واجباته التي يعيها في النظام الداخلي للحزب ودستوره وعلى صعيد العلاقات الجماهيرية والمجتمع. مهتما مكترثا ملتزما في التصرف والسلوك الثوري.

ان يدرك الرفيق في الحزب : ان حصوله على العضوية كان لمعايير ومواصفات شكلت قاعدة استنادها التربية العائلية والحزبية التي قرر فيها الحزب قبوله عضوا بعثيا نافعا في الميدان الشعبي النضالي، من هنا بدأ ما يترتب علية من استعداد وبناء ذاتي في إطار التربية الفكرية والتنظيمية والنضالية، ومن هنا أيضا يبدأ شعوره بالمسؤولية والاقتداء نحو الانقلاب مع استمرار حياته النضالية وبمستويين الأول ذاتي يغير ما في نفسه ويتجرد لصالح فكر وعقيدة ونضال البعث، والثاني يتمثل في دوره لإحراز التغيير الثوري الايجابي في المجتمع، وعن هذا المعنى يضيء فكر الرفيق المؤسس ميشيل عفلق بكتاباته هذا الموضوع عندما يقول في المقتبس.. (..نظر ة أخرى انقلابية، هي ان الحزب لم يوجد لكي يجمع أعدادا وإنما لكي يخلق أفرادا. والخلق تبديل أساسي في النفس في المشاعر والسلوك والتصرف..). وهنا يستطيع الرفيق ان يعبر عن حقيقته التي تمثل استلهاما وامتثالا وعملا لحقيقة البعث،ويتجلى ذلك من خلال وعيه الالتزام، الالتزام العملي وفقا لمتطلب دخوله معترك وحركية النضال لما أراد به البعث وفي هذا الاتجاه يضع الرفيق المؤسس ألبعثي أمام الاختيار والموازنة المبدئية كما أشار إليه المقتبس.. (..والذي يختار النظرة الانقلابية يكون قد عبر عن نفسه، إذا كان جادا في اختياره، وإذا كان يعني ما يقول، فأنه مصمم على تبديل نفسه)...وإدراكا لمفهوم وموقف البعث نرى ان الحزب...(هو حزب انقلابي لا يساوم ولا يقبل بالإصلاح الجزئي، بل سيناضل إلى آخر الطريق).

ان من يحصل على عضوية البعث: ليس جزءا من الحزب بل هو الحزب... العضو هو الحزب بصورة مصغرة، والمنظمات الحزبية ليست أجزاء بل انها الحزب بصورة مصغرة وانموذجا للبناء الفكري القومي للبعث نحو أهدافه في الوحدة والحرية والعدالة الاجتماعية. (..لا تظنوا ان الحزب شيء موجود خارج نفوس أعضائه فالحزب هو أعضاؤه. الحزب هو كل واحد منكم، وكما تكونوا يكن الحزب، وكما تريدوا ان يكون الحزب.. يكن. هذه النظرة هي اعتماد على شخصيات الأعضاء وعلى دافعهم الذاتي العميق هي التي تضمن لحزبنا النمو.. أن يتغلب على الضعف وان يرتقي ويقفز حتى يصل إلى المستوى الذي يمكنه من تحقيق أهدافه وغاياته).

عندما يمنح المرشح شرف العضوية ويصبح عضوا متدربا وينتظم في خلية أعضاء يتطلب من القيادة في إطار واجباتها التنظيمية والنضالية ان ترعى هذا الرفيق الذي انتظم عضوا متدربا نحو اكسابة معارف نضالية وثقافية وممارسات وتقاليد ثورية والانتقال به نحو مرتبة أو مستوى العضو العامل بكفاءة تنظيمية ونضالية في وعي واجباته وحقوقه وبما يضيف إلى رصيده الفكري والثقافي في جوهريته التي تنمو نحو بناءه الذاتي كشخصية بعثيه نضالية في الاتجاه الصحيح

الذي يعكسه في وسط الناس حتى يتجلى بتصرفه ونضاله انه البعث في بناءه لرفاقه وبكل ما تعنيه كلمة البناء الانقلابي الثوري أي لا تترك فترة عضو متدرب بمجرد انتهاء فترة.

عندما يؤمن الرفيق بفكر ومبررات وأهداف البعث إيمانا نظريا أوليا يكون ومع اكتساب وثقافة ومهارة النضال قد جسد ذلك عمليا ومصيريا في المهام والواجبات والتضحيات متحملا ما يترب عليه من التزام ثوري وسلوك منسجم مع الوحدة الفكرية والتنظيمية للحزب، بما يخدم تطلعات الجماهير طموحا وتجسيدا لتحقيق الأهداف المرحلية والإستراتيجية للبعث، الأهداف الحقيقية التي لاتمت إلى الوهم أو السحر أو الغيبيات بصلة بل تتجسد من خلال الإيمان بمنظور التفاؤل المبني على النضال الذي ينتقل بالفكر والنظرية إلى حيزهما العملي، والتفاؤل الذي هو مظهرا دافعا منطلقا من الإيمان، هذا الإيمان الذي يجعل الرفيق ألبعثي يوما بعد آخر وهو يتثقف ويطلع ويناضل انموذجا حيا طليعيا معلما وتلميذا مكترثا ومستلهما ومطبقا لفكر الحزب، واضحا أمام رفاقه وجمهوره وهنا نجد روحية هذا التفاعل عندما اشعر بها الرفيق المؤسس رفاقه عندما تحدث لهم عام 1943م وحسب ما تضمنه الجزء الأول من كتاب في سبيل البعث نحو وضوح العلاقة بين الإيمان واحد مظاهره التفاؤل معتبرا الآلام والصراع هي معاناة النضال الحقيقي لأهدافنا...(ان الأساس الخالد لعملنا، الأساس الذي لا يتبدل ولا يستغنى عنه هو (الإيمان). والتفاؤل مظهر بسيط من مظاهر الإيمان. هذه نظرة قد يعتبرها بعضهم غيبية، ولكن الحياة برمتها تقوم عليها منذ ان وجدت الحياة الإنسانية. وإذا طرحت هذه النظرة جانبا لا يبقى تاريخ ولا يبقى إنسان...... حتى نصل من خلال الآلام، من خلال الصراع بيننا وبين قدرنا، بيننا وبين أنفسنا، إلى اكتشاف حقيقتنا الإنسانية).

يتطلب من الرفيق في جديته ان يرى ان رقي البعث في أعضاءه عندما يكون دورهم دورا يتصف بالنضال، النضال الذي يستند إلى العلم والدراسة والتطوير والاستفادة من التجارب، التجارب الذاتية وتجارب الآخرين ودروسها واتصافا بالأمانة والصدق في النقل الأمين بين الأجيال النضالية وبروح العصر ودور الفكر في صقلها،وللرفيق الحقيقي مفتاح لهذا المضمون نحو عملية التفاعل المطلوب أوضحه الرفيق المؤسس عندما قال.. (فمبادئ الحزب كتعبيرات ذهنية هي بحاجة إلى عمل طويل والى دراسة وبحث لكي ترتقي شيئا فشيئا وتفيد من دراسات الأمم الأخرى، ومن نتائج البحث العلمي والتجربة الذاتية وتجربة الآخرين....ان طريقنا طويلة وسوف يمر عليها أفراد وأجيال لذلك يجب أن يعرف السائرون على هذه الطريق كلمة السر التي تبقي على صحة الطريق واستقامته وأمانته وان ينقلها كل فرد لآخر، وكل جيل لآخر. وكلمة السر هذه ليست نظرية يبرهن عليها وليست دستورا رياضيا، ولكنها هي الميزة التي تميز الإنسان في كل عصر وكل قطر... عفويته التي تميز بين الصدق والكذب. فهذه الروح العفوية التي تغذيها التجارب ويصقلها الفكر والبحث، ولكن لا توجدها التجارب ولا العلم ولا الفكر، هذا هو المقياس وكلمة السر).

عليه ان يعزز الثقة بنفسه من خلال ثقته بفكر ونضال الحزب، مقدما نفسه مثالا ونصلا جيد التوصيل للمبادئ في الميدان الجماهيري وعضو صلب العود نضاليا يشار له واليه بالتثبيت والوصف الجميل في النضال بالنموذجية المؤثرة في المجتمع التي من خلالها تنمو فاعلية الحزب في الميدان وفي التماس الايجابي مع الجمهور في وعيه وتطلعاته، لان طبيعة عمل الرفيق هو في التماس الايجابي اليومي وسط الناس وفي حوارات الناس وفي يوميات حركية الجماهير والشعب النضالية التعبوية والمطلبية في العيش والحرية، لذلك فمن واجبه ان يلتزم، ومن واجب القيادة ان تخرجه في مدرسة البعث الثقافية والفكرية والتنظيمية والنضالية عضوا يستطيع ان يعي تطوير ذاته كي يبلغ التحصين الفكري والعقائدي نحو بلوغ السلامة حتى لا يأخذه التيه في هذا الدنيا التي أصبح فيها البشر نهبا للأفكار المعادية والظلامية مطية الاستعمار الجديد، بعثي صلب العود النضالي في مواجهة التحديات والمخاطر والخصوم..وهكذا أكد الرفيق المؤسس ميشيل عفلق على أهمية الوعي لهذه المهمة (تعرفون إننا نلح دوما على أهمية القاعدة في الحزب ونعتبرها الضمانة الكبرى لمبادئ الحزب...)...

الرفيق ألبعثي، العضو، الخلية، الفرقة، الشعبة، الفرع، ومؤسسة الحزب: كل هذا المستويات في المسؤولية التنظيمية والنضالية تمثل الصورة المصغرة للأمة العربية في البناء الوطني القومي المنشود، بمعنى آخر، عندما نمثل بنضالنا وسلوكنا وتجردنا لفكر البعث فإننا نكون قد أوضحنا وأعطينا الصورة والحقيقة كما نطمح لامتنا ان تكون، وهنا يتطلب من الرفيق ألبعثي ان يكون بالمستوى النفسي والمعنوي والتجسيد في رؤية المستقبل ويكون قد أعطى النموذجية في تكوينه الفكري و سلوكه الثوري الاجتماعي لرؤية المستقبل من خلال إيمانه العميق الذي يعمل من اجله البعث، ولما جاء بالمعنى والدلالة التي يراها مفكر ومؤسس البعث بمقالته تحت عنوان المستقبل عام 1950 التي تضمنها الجزء الأول – من كتاب في سبيل البعث إشارة واضحة...(...ليس المستقبل هو الزمان الذي سيأتي، بل المستوى النفسي والفكري الذي علينا أن نصل إليه في الوقت الحاضر....فالمستقبل الذي يمثله البعث هو الصورة عن حياة أمتنا عندما يتحقق البعث، أي عندما يتحقق الانقلاب العربي. انه صورة الأمة العربية في حياتها السليمة المقبلة، فعلى هذه الصورة ان تتحقق منذ الآن في البعث العربي حتى ينجح). فالرفيق المؤسس يرى في التوجيه والتوجه ان يكون ألبعثي في المعنى والدلالة والمنظور المستقبلي الذي ينشده الحزب في البناء باتجاه الهدف..(..فلن نقول للعرب إنكم ستصلون إلى الحياة الموحدة الحرة الاشتراكية، وبكلمة واحدة، للحياة البعثية، في المستقبل عندما يتحقق البعث العربي، وإنما نقول لهم : هذه هي صورتها منذ الآن. هذه الحياة التي تزول فيها الفروق الاجتماعية والحواجز الإقليمية والنعرات الطائفية، وكل أثر للعبودية والمصلحة الخاصة والجهل والتقليد. عندها يأتي المستقبل إلينا، وينمو فينا ولا يعود شيئا منفصلا وخارجا عنا).

يرتقى الرفيق إلى مستويات: المبدئي. المناضل. ألبعثي الصميم. الأصيل المعاصر. الواعي. المثقف. الاجتماعي. الجماهيري. الواقعي العلمي. المثالي الانموذج. الصبور المتحرك ثوريا. المتكيف ايجابيا. المحصن فكريا وعقائديا. المبادر الواعي. ألتعرضي الاقتحامي. التعبوي كفاحيا وجماهيريا. المنضبط تنظيميا. السياسي المحاور. المحترف ثوريا. عندما يمتلك ثقافة هذه الصفات أولا، وامتلاك الوعي لأهمية هذه الصفات والدخول إليها علما ودراسة وإمعانا واهتماما واكتراثا والتزاما وامتحانا في التطبيق والعمل والتجسيد ثانيا.

الثقافة الحزبية الثورية التي أولاها البعث اهتماما لرفاقه، تشكل وتعطي مكتسبا في بناء الرفيق ألبعثي فهي تجعله يعي السبل النضالية التي تصب في سبيل البعث طريقا نحو الأهداف، وحتى تكون بمستوى ما يريده البعث، يتطلب من الرفيق الالتزام ببوصلة الحزب الفكرية. ان يلم بالنظرية التنظيمية للحزب ممثلة بالنظام الداخلي والتعليمات السائدة التي تسري في ظروف معينه.والتعامل وفق مبادئ الديمقراطية المركزية والنقد والنقد الذاتي والبنود الأخرى التي تشكل صمام الأمان للبعث، ان يتثقف على العلاقة الطردية بين الثقافة الفكرية والثقافة التنظيمية للحزب، ان يتثقف على المواقف المبدئية للحزب وهي في معيار الثابت، وان يتعرف ويتحدث سياسيا بمواقف الحزب السياسية التي يتعامل معها بمرونة حسب طبيعة الظروف والمراحل ومتطلبات النضال وهي في معيار المتغيرات أو المستوعب لها.

الرفيق الحقيقي حتى يكون عضوا نافعا في خدمة النضال الناجح في تسيير مسارات فكر وعمل البعث عليه ان يؤمن بتكامل وأهمية الثقافة العامة والأكاديمية والتخصصية والاجتماعية والاقتصادية والقانونية والتاريخية والعسكرية والصحية والبيئية وثقافة وإعلام العمل المقاوم والكفاح الشعبي المسلح، وثقافة حركات التحرر الوطني والمناهضة والمعارضة وان يؤمن إيمانا كاملا بأهمية البحث العلمي وان يهتم بمراكز الدراسات والبحوث ووحدات الإنتاج الثقافي والفكري ولمختلف الاختصاصات في قراءاته وحضوره، كي يعرف: أين هو منها كرفيق في حزب البعث العربي الاشتراكي يؤمن بالعلم والتطور والعدالة والعيش في جانب، وأين هو منها في الاستخدام بما يناسب في التطوير واستشراف آفاق المستقبل لاسيما ان النضال يتطلب ذلك في عصر العلم والمعرفة والتكنولوجيا نحو تحقيق أهدافه، كما ان الفكر والعلم والمعرفة والثقافة مرتكزات استناد وانطلاق وعمل يقرها البعث في تفاعلاتها الوظيفية التكاملية في التطور ومعرفة استخدامها في الاستجابة وفي التحدي.

الرفيق الحقيقي عندما تكون ذاته تواقة ان يعرف نفسه في موقع الحياة الحزبية النضالية في الحزب لخدمة اهدافة في النضال وهو بكل تأكيد يدفع بالبعث إلى أمام بوعي وصواب نحو مسارات التطبيق، فانه أيضا ومن المهم ان يكون مهتما ومطلعا: ان يعرف كل شيء عن عدوه: في نقاط القوة والوهن ووسائل تحالفاته وأهدافه الآنية والإستراتيجية، كي يضع ذلك في خططه بعد ان قلص هامش المجهول بتوسيع هامش المعلوم على أساس معلوماته أمامه وأمام حزبه في التصور في عند ظروف السلم والمواجهة عند ظروف الحرب، وفي مواجهة الإعلام المعادي المسلح بأسلحة إدارة الأذهان وتفتيت الشعوب.

الاهتمام بالعضوية كما اقره الحزب في نظامه الداخلي وما يتوسمه بها من بناء وعمل وتقاليد ثورية على مستوى الفكر والتنظيم والتربية والسلوك الاجتماعي الثوري والتعبوي النضالي، يتطلب امتلاك وعي عالي لابد ان يدركه الرفيق ألبعثي ذاته في القاعدة التنظيمية أو على مستوى القيادات الحزبية صعودا، بهدف الاستيعاب والتطوير في مرحلة من اشد المراحل خطورة على الأمة العربية والفكر الوطني القومي المتمثل بحزب البعث العربي الاشتراكي. ومسارح الفتن والحروب الحالية شاهد على ذلك في تحديها لامتنا وفكر ونضال الحزب.

فكر البعث عبر تاريخه بمحطاته وتجاربه الفكرية والنضالية في التقييم الايجابي والتقويم النقدي تظهر لنا قدرته على الاستيعاب والتطوير والقدرة على تجاوز النكسات، واستمرار حيويته بعد مواجهة إخفاقاته وفي مواجهة أعداءه في العراق وفي أقطار العروبة،ونرى هذا الحزب في هذه المرحلة التي يشتد فيها التآمر عليه وعلى أمته : حزبا مناضلا مستوعبا.مناهضا.مقاوما. واعيا لمهامه نحو أهدافه، لم يخفت إشعاعه ولن يسقط شعاره بالرغم مما انتابه من أمراض ونكسات ومواجهة احتلال قل نظيره أو لا شبيه له كما هو معروف لدى رفاقه الرحماء فيما بينهم والأشداء على أعدائهم. هؤلاء الرفاق الرحماء فيما بينهم أشداء على أعدائهم هم اصلاء الوطن والأمة والبعث، اكتسبوا عضويتهم في الحزب بنضال عقائدي لن يهتز، عضويتهم بنيت ذاتيا وبرعاية واهتمام واعتبار وتقدير ومحبة رفاقيه على يد رفاقهم الذين تحملوا مسؤوليتهم في القيادة والتوجيه والتدريب خلال مراحل نضالهم عبر سنوات على طرق النضال الصعبة، نعم كانت عضويتهم صعبه ولكنها بنيت لهذا الزمن الصعب المر في مواجهة العدو بمختلف شروره ومدارسه العدوانية المقيتة.إذن أي عضوية في البعث نريد؟

عندما يكون الحزب أصيلا ومعاصرا والبعث هكذا فمن المنطق ان تكون العضوية فيه مهمة وأصيله ومعاصرة فالاهتمام من هذا المنطلق يجب تجسيده على مستوى من يمنح شرف العضوية في مفهومها وواجباتها وحقوقها ومتطلباتها وصدقها وإخلاصها ووضوحها في نضالها وهذا لابد من انسحابه على من لا يعي ذلك بهدف اغناءه بما مطلوب فكرا وتنظيميا وتجربة رفاقيه ملؤها الود والمحبة والنضال في مستويات أخرى كي لا يحصل العطب والكسل والمرض والكذب والانا المقيتة والنقل غير الأمين مرة ثانية نحو نكبة أو نكسة، وهنا لا بد من حد لاسيما في هذه الظروف الخطيرة التي يعانيها البعث ورفاقه في جميع أقطار العروبة، لذلك: من الضروري استخلاص الدروس والعبر والاستفادة منها في التحليل والاستنتاج المقترح والخطة،كي يبقى الحزب أصيلا معاصرا في عضوية رفاقه الاصلاء.

الإقبال النضالي على العضوية والانتماء بشجاعة إلى الحزب مسؤولة القيادة في كل قطر بما تراه من تشخيص واستيعاب الظروف والبيئة وبدءا بإيصال رسالة وفكر البعث إلى من يتدرب ويتهيأ لقبول أو منح شرف العضوية، إضافة إلى مستوى الرفيق المسؤول الذي يتحمل وضع بصماته الرفاقية والنضالية بمن هم بمسؤولية من أنصار ومرشحين للعضوية..(القدوة بكل معانيها ودلالاتها).وفي كل الأحوال التنظيمية والفكرية بالاستناد إلى التخطيط والقيادة والنضال والعلاقة والروح الرفاقية، والعلاقة الحزبية الجماهيرية. وتجسيد شعارات المرحلة والظرف وانعكاس هذه المهام على النصير الذي سيقبل على العضوية فرحا لدخول ساحة ومعترك نضال البعث وهو بكل تأكيد شجاع ومؤدب وله مواصفات القبول والتخرج عضوا مناضلا كمعدن أصيل وطاقة حيوية مضافة إلى قوة الحزب لخدمة مشروع البعث نحو أهداف وتطلعات الجماهير العربية من جهة ومواجهة العدو من جهة أخرى.

الرفيق النوعي : هو من يعمل بالجهد الإضافي النوعي في تحقيق القفزات النوعية التي تستوعب الواقع واجتياز مصاعبه بنجاح، لاسيما وان الأعداء استخدموا ويستخدمون أواصر تآمرية واستعمارية وكما نرى ونلمس وما تظهره مصائب الواقع في المشهد العربي على ارض العروبة،كيف يتصرف الأجنبي في تعميق علاقته مع الخونة من أنظمة عربية وأحزاب وكتل وجمعيات واتجاهات وظفت في تنفيذ إستراتيجية التفتيت والتقسيم والاحتلال والسيطرة والطائفية والعنصرية لفرض السيطرة الاستعمارية من جهة، ومحاولة إنهاء الفكر الوطني القومي المخلص للأمة من جهة أخرى. الأمر الذي يتطلب وعيا وتثقيفا ونضالا.بما يجعل دائرة التأثير لصالح النضال.

عندما يعي الرفيق : فكر ومواقف البعث، يكون قد حقق مرتكز التحصين الفكري والثقافي على مستوى ذاته محققا الروح الديناميكية في الخلية الحزبية التي تمثل وحدة بناء البعث العربي الاشتراكي الأصيل وهو يختط طريقه الشاقة في دروب النضال والكفاح بما يعزز قوته بعد ان تحقق غرس الفكرة والنضال في قلبه في ظروف عسيرة كالتي تعيشها الأمة اليوم ونقلها إلى حيز التطبيق كمؤثر تعبوي لخدمة الجماهير وقيادتها تحت شعارات المرحلة نحو الهدف.

ان من يقرأ فكر البعث: يستطيع ان يضيء بمسؤوليته التي يتحمل مهامها المسندة إليه وبما يتطلبه واجبة الذي يصب في تنمية مقاومة الذات من أمراضها العالقة، وقيادة الجمهور بعد توعيته ومقاومة الاحتلال المباشر. والاحتلال غير المباشر في موديلات الأحلاف بتوظيف العملاء، ومعالجة الموضوع في التخطي المحسوب نجاحا. إضافة لما يشكله الرفيق الذي يقف كالطود الشامخ في استقطاب الجماهير نحو التي تعني نحو البعث في سيره النضالي إلى أمام.

العلاقة الطردية في الثقافة الفكرية والثقافة التنظيمية : عندما يعيها الرفيق ألبعثي الصميم بمعرفة أواصرها الوظيفية في تحقيق النتيجة النضالية في حركة البعث تنظيميا وميدانيا ويعمل على مفهومها تطبيقا: فانه يكون قد أعطى قوة دافعه لحزبه في اقتداره التنظيمي الصادق الصحيح منهجيا وعمليا وفقا لطبيعة التأثير الايجابي الذي يرفع مناسيب الوعي لأعضاء البعث ويكون قد أحرز مستوى عال من الكفاءة الفكرية التنظيمية في إطار مسؤوليته والحزب عموما.وبهذا يكون العضو الذي استوعب علاقة التفاعل الوظيفي لهما قد اجاد تبني الصحيح وتجنب الأخطاء في عملة التنظيمي وممارسة التقاليد الثورية على مستوى التنظيم وعلى مستوى العلاقة مع المجتمع.

الاهتمام والعناية في بناء العضوية في حزب البعث العربي الاشتراكي، يعني ان الحزب يصبح مقتدرا وكفوءا في تحمل مسؤولياته الكبرى، ويعني ان نضاله في تجسيد فكره ونظريته سيبقى حيويا يتخطى الصعوبات والمعاناة بنجاح، أي انه عندما وضع مقدمات بناءه الصحيح للعضوية (والحزب لا وجود له إلا باعضاءه)فان نتائج نضاله وكفاحه ستكون ناجحة بالرغم ما يعتريها من تحديات وتهديدات وعدوان يصل إلى السافر أحيانا كما حدث في العراق لأسباب معروفه تتعلق بعظمة اهدافة الوطنية القومية التي يؤطر ها مشروعه العربي الوحدوي النهضوي الحضاري.

إذن السير قدما في التجسيد لفكر البعث يعتمد على المفصل الحيوي المتمثل في العضوية، أعضاءه، رفاقه. مناضليه. كوادره. قياداته في أقطار العروبة، والعضو ليس في إطار الهالة وإنما في إطار النضال الصعب بدءا من تشكيل الخلية التي تمثل وحدة بناء الحزب وفي التعريف : هو الحزب بصورة مصغره وكذلك الخلية والفرقة وصعودا، هو العضو دائرة القوة والتأثير والبناء الفكري والتنظيمي في النضال وأبعاده والاقتراب نحو الأهداف المرحلية الإستراتيجية.

كفاءة نضالية العضو في الحزب تبنى من خلال عدة جوانب وأبعاد فكرية ونظرية وتنظيمية وتربوية ونضالية ومهام وتجربة عملية وبهدف البناء النضالي الصادق لابد: من جهد فكري ونضالي ذاتي يبذله الرفيق نفسه كي يرتقي إلى مستوى المهام التي تجعله بمستوى المفصل الحيوي في حركة الحزب. وجهد نضالي تبذله القيادة بدءا من مسؤوله المباشر في إكسابه معارف وتجارب النضال ودروبه والفكر وحيزه التطبيقي، وتدريبه على ممارسة القيم والتقاليد الثورية على مستوى الحياة الداخلية للحزب وعلى مستوى العلاقات في المجتمع حتى يتصلب عوده نضاليا في مواجهة الشدائد، وحتى يدرك مستوى النوعية في تأثيره الايجابي في نقل مبادئ وأفكار وسياسة الحزب للجماهير بهدف التطبيق.

في ظروف عديد يحصل بعض المرشحين على العضوية مع وجود خلل، أيضا يتطلب بل من الواجب ان يعالج الحال بالجهدين المذكورين: بالجهد الذاتي الذي يبدأ بالنقد الذاتي جديا ويرشد نحو الصحيح الذي يرى الحزب فيه، والجهد القيادي: الذي يبذل من قبل رفاقه ورعايتهم في إطار النظام الداخلي للحزب له. اما المحاسبة بعد التأكد فلابد منها كي تبقى العضوية مفصلا حيويا في حيوية البعث. والظروف الحالية تتطلب الاهتمام بالعضوية بما هو أفضل مما سبق من جانب، كما تتطلب وحفاظا على حزب البعث العربي الاشتراكي ان نعزز الطاعة الواعية لتطهير البعث من شتى أنواع الانتهازيات والوصوليات والتشكيلات الكاذبة التي تخرج عن فكر ومبادئ البعث العربي الاشتراكي.

الحفاظ على أعضاء الحزب، هو الحفاظ على الحزب، الحزب كان مقتدرا في رؤيته منذ النشأة ومن خلال محطات مؤتمراته،عندما وضع النظام الداخلي. وعندما وضع الدستور. وعندما اختار وانتمى وتبنى ونضال رفاقه في خدمة مبادئه وفكره وهويته القومية التقدمية، لذلك فان الالتزام بما جاء في النظام الداخلي يعني في النتائج هو تمتين وحدة الحزب الفكرية والتنظيمية لاسيما وان النظام الداخلي وما يتعلق به يقع ضمن مسؤولية المؤتمر القومي وتتحمل مسؤولية مراقبة تطبيقه القيادة القومية.

في السلوك الثوري للمناضل البعثي

يتحمل المناضل في حزب البعث العربي الاشتراكي.. مسؤوليته في اطار المباديء والاخلاص لها نحو الفعل الايجابي.وفي الاتجاه الذي يحقق المصلحة العامة في تمكين حزبه لمصلحة الشعب على المدى البعيد في الاتجاه العام لتجسيد فكره، وفي الاتجاه المحدد المتمثل بالمراجعة وتوطيد العمل الناجح واغناء التجربة واستخلاص الدروس ورسم الخطط برؤية مستقبلية..والمناضل الحقيقي هو الذي يحترم موقعه في المستوى الذي هو فيه في تادية العمل باسلوب يتناسق مع حقيقة الصفة من خلال ممارسة دوره المؤثر في تحديد وانجاز واجباته في المهمة او المسؤولية المحددة انطلاقا من انه مؤتمن يمارس دوره النضالي المسؤول. مما يترتب عليه :

ان يمتلك الرؤية البعيدة ،الرحبة، وصياغة الهدف بضوء متطلبات استراتيجية الحزب للتحرك والتجسيد الواضح.وان يكون له دورا بتماسك التنظيم في وحدته الفكرية والتنظيمية لتمكين الحزب قوة للانجاز واستنهاض الهمم من خلال الحياة الداخلية للحزب وتجسيد اهداف الاجتماعات الحزبية والانشطة التنفيذية. حيث يتطلب أن يوظف امكانياته التنظيمية والفكرية في ممارسات ناجحة لتحقيق الفعالية. وهو ينمو تحت الضغط والظروف الصعبة وفي مواقف معينة وفي مراحل مختلفة، لاسيما وان دوره النضالي يتاثر بالبيئة والفرص والقيود والمعاناة التي تواجهه بالافتراض الايجابي او التكيف الايجابي.

وهذا ما يعزز ثقته بنفسه ورفاقه وبفكر واهداف حزبه النضالي وبما يجعله قوة تتدفق في الحزب ومستوياته وتوجيه الطاقات الحقيقية بالجهود النوعية الاضافية باتجاه الاهداف التي حددها الحزب في الخطة المرحلية.أي ان يكون قوة تتفاعل في الاخذ والعطاء مع محيطه وبيئته في يومياته النضالية وان لايتحرك في الفراغ وانما حسب المعطيات.هذه قوة دائبة الفعالية والديناميكية التي لا تتوقف، قد ترتفع درجة نشاطها وكثافتها ومداها وقد تنخفض، لكنها لا تمد، فهي اما موجودة فاعله أو غير موجودة على الاطلاق.كذلك في مجال توظيف الوسائل والاساليب من اجل غايات واضحة، وعلى نحو محدد ومتسق منتج يتحكم فيه السلوك الثوري يغرس عنصر الثقة والدور في نفوس رفاقه في التركيز على الانجازات الحقيقية الملموسة والاهتمام بالنتائج دون ان يفقد الصورة الكلية بالاهمال. مع التعرف على نقاط القوة والوهن عنده ولدى الاخرين دون الشعور بانهم يهددونه في المركز.ومن خلال تحديد الاولويات والالتزام بما يجري تحمل مسؤولية المهام النضالية المستدله بالاستشاره والحكمة بحكم طبيعة عمل ومهام المناضل التي تتطلب الالتزام مع اهل العلم والمعرفة والاختصاص والبحث العلمي والتجربة.وكذلك من خلال التعامل المتجسد فيه العدل والانصاف مع الاخرين بعيدا عن العصبيات.

ومن الجوانب المهمة في نضالية المناضل ان يوفر المناخ المناسب لحرية التفكير والنقد والنقد الذاتي البناء وأن يطالب به شخصياً، مع حق التعبير الحر عن الاراء وإبداء اعتراضات والمطالبة بالردّ على الاسئلة والاستفسارات. والتبادل السليم للافكار والنقد البناء. واذا كانت هذه الامور اشبه بالواجبات والمهام فهي بلاشك تتوطد وتنمو وتتسع بما تجعل دائرة تاثير الحزب ايجابية في العاملين النضالي الحزبي والنضالي الجماهيري وهي معادلة حقيقية لاحياء الحزب، تاتي من خلال المهارات المكونه او المكتسبة من خلال المران والدرس والتدريب والتجربة للرفيق المناضل وهي تتمثل في القدرة على الاداء النضالي بانسانية عالية في التعامل مع الرفاق لادراك الميول والاتجاهات والمشاعر والثقة بالنفس ومدى قبول الفكرة او المقترح وافساح المجال لهم باظهار وجهات النظر مع الاصغاء التام واحتمالات الطرح المفيد او الوجيه.تجسرها الذهنية الوقاده لما يحمله هذا المناضل من تفكير في معالجة خطأ وتحمل مسؤولية تتطلب روح المبادره والشجاعة .اضافة الى المهارة الذهنية في السياسة التي تتمثل بالتبصير لمصلحة الحزب والاهداف العامة من الناحية المبدئية دون لبس في الموضوع على الاسئلة ودون الحاح.

لذلك فان الحزب من خلال مناضليه عبر تاريخه النضالي الشاق ينمو ويتقدم ويتحدى وينتصر مهما بلغت التحديات لاسباب حقيقية في المقدمة منها التعامل مع رفاقة على اسس المبادي ، وضوح فكره واهدافة ووضوح استراتيجية التعامل مع الشعب من خلال استقراءة للواقع المتحرك عبر المراحل التي مر بها في مواجهة الازمات.حتى امتلك عقلية النظر لما ينوي تحقيقه بمستوى علمي. بدءا من اختيار او انتخاب المناضل ، حيث يرى الحزب برفاقه الشجاعة في المواقف والثبات على المبادي و في تبادل الشعور المتحد بالمسؤولية في وسطهم الحزبي تنظيميا ونضاليا. وبما يعمق الايمان، في مفهوم يتجسد .. طالما نؤمن بالمهمة كما هو ايماننا منذ الانتماء وتعمق عبر مسيرتنا النضالية والامتحانات والتجارب .. اذن لابد ان نكون اهلا لهذه المهمة وان نضع الهدف نصب اعيننا. وهذا بحد ذاته تنمية للشعور بالمسؤولية من خلال الثقافة الثورية والايمان بالاهداف الانية والاستراتيجية في مفهوم..ان المسؤولية النضالية تتطلب تجسيد المفهوم الالتزام بفكرالحزب وتقاليده مهما كانت صعوبة الظروف مع المعالجة في اطار الحزب ونظامه ودستورة وتقاليده الثورية.وحتى يحقق الحزب دافعية التقدم الى امام صاحبت نضاله وعبر تاريخه روحية تشجيع روح المبادرة المحسوبة وهي القيام بفعل دون الرجوع للقيادة بسبب عاملي الزمان والمكان على اساس الوعي الذي يتحمله الرفيق المناضل في تحمل مسؤوليته مع بداهته التي تتوضح في مفهوم...ان نمتاز بالبداهة والمبادرة والشجاعة في تحمل المسؤولية التي تتطلب هاتين الصفتين الملازمتين لكل مناضل شجاع.. مع توخي الحذر ودراسة الامور قبل اتخاذ القرار بهذه المسألة او تلك. في اطار الانضباط في قيمته النفسية والمعنوية والاجتماعية و الاحترام المتبادل بين الاعلى والادنى لانه يمثل مرتكز قوة للحزب و كما هو الضبط في الجيش الذي يشكل العمود الفقري له وهو صمام امان يجعلنا نتقيد به لانه هو التقيد بما ورد في نظام الحزب من واجبات وحقوق. رافق ذلك الاهتمام بالفعالية ، وايضا انطلاقا من.. مفهوم لايمكن ان ينتج الحزب دون فاعلية ونشاط مناضليه وعلى المناضل ان يكون فعالا وقادرا على الحلول دون ان توقفه العقبات وان يكون دقيقا ومرنا اثناء التنفيذ. وفي تجسيد صفة المناضل في التواضع تحت مفهوم وعمل.. ان صفة المناضل مهمة اجتماعية يحتاج صاحبها للتخل عن الانانية والمصالح الفردية والزهو والغرور الباطل,وعكس ذلك يكون مدعاة للسخط ويعرض نفسه لعدم التقبل او الترحاب من رفاقه او الجمهور.

لذلك عد الحزب المناضل قائدا بين رفاقه وجمهوره في تصورات واهداف وطموحاته في عمله المثمر وهذا ما يلزم المناضل الالتزام بمعايير المناضل و ان يكون واقعيا علميا لان طبيعة نضاله تتطلب ان يكون واقعياً يفهم الواقع والعكس يعد اول خطوة لفقدان زمام الامور ..و ان يتعرف على الواقع تفصيليا بعيدا عن الافكار المثالية الخيالية لان هنالك فرق او فجوة بين المثالية والحياة العملية ، وان المناضل في حزب البعث عندما يتصلب عوده النضالي بالعقائدية فهو لايعني متزمتا بل على العكس يكون محبوبا لرفاقه وللناس وان يحقق المحبة المتبادلة بين رفاقه ايمانا منه بالانسجام وفق المباديء,وهو يحضى باحترام رفاقه وتقديرهم لما يحمله من طيب قلب واخوة وثقة وحزم .

وصفة المناضل تتجدد وتكتسب لجيل بعد جيل وحزبنا ادركها وانتهجها منذ مراحله الاولى وما تضمنته ادبياته ونشرياته ومتوجات افكاره المتقدمة اكدت ان رعاية الطاقات الجديده الشابة في الحزب واكسابها التجربه وفسح المجال النضالي لها في التبرعم والنشاط في الموقع النضالية العليا في سلم المسؤوليات واستثمار دافعيتها في التحرك والصلاحية وتعزيز الثقة بها بما يؤهلها لقيادة المرحلة طبقا لسنن الحياة الحزبية النضالية وتعدد الاجيال النضالية مع امتلاك المعرفة والثقافة والدراية والوعي امر هام وضروري وهو السبيل الناضج.وامتلاك طاقة وحيوية الشباب في الحزب واحدة من شروط حيوية البعث.. لانه يمتلك الرؤية المستقبلية.

فـي الـروح الـرفـاقيـة

يمتاز المناضل في حزب البعث العربي الاشتراكي بالتجسيد الحقيقي لصفة المناضل عمليا في ثقافته وسلوكه اليومي وفي تقيمه لرفاقه سوى ضمن وجهة النظر او لمن هم في مسؤوليته في تنفيذ الواجبات ، لان مدلول ومعاني وتجسيد صفة المناضل لم تأت من فراغ بل أنها روحية المبادي والأخلاق الثورية في الحزب ، المتأصلة في طروحاته وثقافته العقائدية في بناء الرفيق المناضل الذي يناضل ويقاتل ويتحدث ويكتب ويستشهد بما يعزز دور الحزب من خلال دوره ومحبة الناس ورفاقه له وأينما حل وعمل، والبعثي الصميم الخلاق في طروحاته عليه ان يعي ان للكلمة مخاطر استعمال ، ولها من الوقع الايجابي او الوقع السلبي وفقا لقيمتها المطروحة ، ولكي يحسن أي منا توجهاته في الكلام علية ان يحافظ على صفته في الحزب لكي يحافظ على صفته الايجابية في المجتمع ، لان في كلامه تقيم لشخصه من قبل الاخرين، فان لم يحسن في كلماته وآراءه يحسب عليه الأمر سلبا ، وان أجاد لصفة النضال باحترام نفسه وحزبه فهو محترم.والبعث عبر تاريخه الممتد من النشأة والتأسيس والتمكين في نضالاته السرية والعلنية يعبر عن أخلاقة من خلال تجسيد مناضليه عن روحية الألفة والمحبة والوحدة والتجرد لصالح فكره الراقي .وان الظروف والمرحلة التي يمرها الحزب تتطلب وتقتضي ان يتجسد العمل النضالي من خلال الروح الرفاقية العالية في الود والمحبة والتكاتف والتكافؤ والتعرف تماما على بعضنا للبعض الآخر أفقيا وعموديا لكي يبقى الحزب ويستمر نضاله وكفاحه ومقاومته الخطأ والعدو معا ، ومرحلة استمرار مناضلي البعث العربي الاشتراكي بعد 9 / 4 / 2003 في النضال والكفاح والمقاومة عنوان الشرف والسمعة والثقة العالية بالنفس والثقة العالية بشعبهم الكريم وحزبهم العظيم الذي لن يجتث ابدا وثقتهم العالية بمقاومتهم وبتحرير العراق واستقلاله ، فرفقا بالرفاق ورفقا بالمحبة والوفاء لكل مخلص للحزب كما للوفي إخلاصا لحزبه ورفاقه.

تعزيز الثوابت الفكرية والتنظيمية في السلوك ألبعثي

من الصفات النضالية للبعثي الصميمي : التجسيد الحقيقي لفكر وصفات البعث القيمية في البعد الأخلاقي الثوري كسلوك ثوري وكما يطلق عليه احد أساتذتنا الكرام المرحوم أمين المعمار (في التصرف والسلوك) في خطواته ومسؤولياته وفي التصرف والسلوك اليومي وإحيائهما في الطبيعة الحية لذاته المتجردة والمتفاعلة عقائديا مع الحياة الداخلية للبعث وعلى مستوى التنفيذ الجدي لبراجه .

لذلك فالظرف الذي نعيشه الآن بكل دقائقه يحتاج إضافة إلى المعتاد مستوى نوعيا من الجهد الإضافي الجديد : فيه من الدقة والهمة والشجاعة والمبادرة ،ما يجعل ألبعثي يستوعب ويطور باتجاه ينهي فيها حالة السكون غير المبرر بالمزيد من النشاط الفكري والتنظيمي والقتالي والسياسي وبلا هوادة بما يحرك العديد من التراتبيات في جسد البعث إلى الخلايا الحية تخصصيا وتكامليا.من هنا ينبغي:

1. ان يعي كل منا إن المهمة تبدأ من الفكر وتمركزه في الذهن ألبعثي على أساس الموازنات في التعامل اليومي مع حركة البعث وحركة الواقع، بما يمكن البعث نحو فاعلية أفضل.

2. عندما يستند التوازن على مقدمات فكرية، فالبتأكيد يتمكن ألبعثي أو التنظيم كأداة فاعلة في التوسط بين هذه المقدمة الفكرية والممارسة وفقا للمسارات والأطر التنظيمية التي تضمنتها الخطة على أسس التخصص والتصنيف في المستوى للوصول إلى نتائج مثمره.

3. ليس بصيغة الانتقاء بل بمستوى الوعي النوعي لترتيب الأولويات في التعامل اليومي والجهد التكاملي،الفكر ، التنظير، التنظيم، المقاومة ، الخطط والمراجعة ، الاجتماعات واللقاءات والمراجعة ، في التعبئة السائدة والدافعة لاستمرارية الفعل المقاوم للمقاومة الوطنية العراقية الباسلة.

4. الوعي باتجاهين :التلقي الواعي من خلال الطاعة الواعية ، والنقل الأمين الواعي مع الرأي والمقترح إلى المستوى الأعلى بمستوى التحمل في المسؤولية لاسيما عند الاستشعار بالضرورة الملجئة في بعض الواجبات والمهمات.

5. إدراك العلاقات الطردية المتفاعلة جدليا بين القدرات الثقافية والفكرية والتنظيمية في تعميق الثوابت بكل إبعادها التجسيدية من قبل ألبعثي ألصميمي.

6. القراءة الجدية – في التحليل والاستنتاج – مع الأخذ بنظر الاهتمام والاعتبار الدراسة المنهجية لتراث البعث في محطات عمره التي مرت والبعض منه لم يدرس حقا ولم يستخلص منها درسا أو عبره أو وقفه وعلى أساس الزمان والمكان والعودة إلى الدراسة منهجية لكتاب في سبيل البعث – دراسة ذات نفع كبير قدمها الرفيق الدكتور اليأس فرح.

7. المحبة لفكر البعث ولأهدافه ولنضاله لا تجدي نفعا فاعلا ومؤثرا مالم تكن أرصدة وثروة ألبعثي فيها من الثقافة الرصينة والدراية بفكر ونضال وتجارب وتاريخ هذا الحزب صاحب المهمة التاريخية كي يتمكن من الإجابة على أسئلة المرحلة التي تسود الساحات السياسية والحزبية وإدارة الجدل والاستفسارات والاستفهامات ... لمواجهة الاجتثاث فكريا وثقافيا وإعلاميا وبما يدعم ويسند ويعضد الفعل المقاوم والكفاح الشعبي المسلح.

8. التقيد بما ورد في نظام الحزب من حقوق وواجبات واستيعاب التعليمات السائدة التي هي اشبه بالاوامر التي يتطلبها الظرف الراهن غير الاعتيادي والمرحلة التاريخية التي نمر بها مرحلة حركة التحرر الوطني والتي تتطلب الانضباط الحزبي العالي والضبط العسكري الصارم.

وعي الواجب بالتجسيد

الطبيعي والصحيح في إدراك ألبعثي الحقيقي هو أن يتصرف وفق أبعاد متعددة على الصعيدين: الوصول إلى حيث يؤمن في تطبيق وتجسيد مايوكل إليه من مهام وواجبات أولا،والقدرة على التكيف الايجابي لاستقبال ما هو مفيد ثانيا ، مع إتقان فن المناورة مع أعداء الحزب صريحا داخل البعث وحذرا ذكيا في التعامل مع متطلبات الجانب الأمني مع الأعداء بكل الأبعاد دون اللف والدوران في الأولى ، وبالصراحة التامة في الثانية ، ولكي نرتقي إلى مستوى التنفيذ علينا أن ندرك مهمتين: الأولى أن نفعل حركة البعث اليومية برفع الكفاءة التنظيمية والتماسك الفكري في المستويات الحزبية عموديا وأفقيا للحفاظ على وحدة البعث الفكرية والتنظيمية، وان تعي قيادات البعث مسؤولياتها المهمة الجسيمة في هذا الظرف الخطير في مسؤوليتها التي تختلف بكثير عما كانت عليه القيادات ما قبل 2003/4/9 بعد أن تكشفت أستارنا وواقعنا وما حدث من المر والمرير الذي يمر به بلدنا العراق الأشم ، وحزبنا المناضل يعاني العديد من الأزمات : الرفاق يتحدثون فيها عرضا ونقدا في الإطارين الداخلي وفقا للديمقراطية المركزية والخارجي بمقتضى الاستيعاب والتطور للبعث من منطلق القيم الثورية في العمل التعبوي وأطره السياسية والجماهيرية المطلوبة ، وهو أمر مهم للتحدث بعيدا عن الثرثرة والبلبلة الفكرية.

المسؤولية النضالية في ظروف النضال السري صعبة،وفيها تضحيات ومن يتحملها بصيغة الفاعلية والإقدام فهو مقدام ومن لم يتحملها وفي نفسه مرض فهو مريض، ومن لم يتحملها وهو جالس في داره دون المواكبة عليه أن يسكت لكي لايوصف بوصف لايقبله رفاقه، ولكن يبقى التحمل المطلوب من القيادة والكادر اكبر انطلاقا من مهامهم وواجباتهم وهي امتداد لقيم الشرف التي يحملونها ، انهم في هذا الوقت الخطير يتحملون مسؤوليات متقدمة كون المواقف الشجاعة عند الخطوب والمطاردة والملاحقة والاغتيال والدمار هي مواقف فداء.ولكن...من الذي يجيز لنفسه أن يتحدث ..؟ إن لم يكن فلان الكادر غير قادر على دفع حركة البعث من خلال المسؤولية التي يتحملها إلى الأمام.. لذلك الضرورة تقتضي أن ينسب فلان الذي لم يرتق إلى مستوى المهمة إلى مسؤولية أخرى قادرا على تحملها لكي لانخسره ونضعف ممن هم بامرتة أو بمسؤوليته ورفد الموقع بالمعين الذي لن ينضب من القيادات البعثية التي صنعتها المعارك وتمركزت في أدمغتها أفكار البعث والوطنية الحقة و تجسدت فيهم الكفاءة والشجاعة والصبر المتصاعد و المتحرك و معايير الشخصية التي حصلت بالمورث الجيني والتراكم المعرفي والاجتماعي والتربوي والكفاحي والنضالي، هم الذين تنطبق عليهم المعايير التي لاتقبل الاكتساب الهزيل والاكتراث القليل...

مضت سبع سنوات والمناضلون أصحاب الفكر السديد والنظر الصائب والرؤية التي تستشرف آفاق المستقبل يواصلون التفكير بالعمل والتجسيد باتجاه التحرير في الميدان وفي المقاومة والكفاح والنضال وعلى تراب الوطن. ارض الرافدين الطاهرة دون تردد (وهذا في حقيقته هو الرد الصائب والصادق والمقنع على أولئك الذين يتزعون الى الشر برؤوس مختلفة بأهداف وغايات معروفة في إعاقة العمل النضالي ورمي حجرات العثرة أمام مسالك النضال المقاوم وتحت دعوات غير منطقية فيها من التكتيك الفني المفضي إلى التخريب.وهم واهمون لان البعث قادر ومتوثب في معالجة الاحتمالات المتوقعة والنوع هو الفاعل)، ولذلك فأن رفاق البعث يدركون أن التخطي ليس القفز من فوق الظروف الموضوعة بل الاجتياز بالنجاحات وفقا لما مرسوم في البعد الاستراتيجي وما يطرأ على كل الاحتمالات هو خاضع للتصويب والتقويم والاستشارة والاستنارة والتطوير بضوء معرفة وإدراك المستجد والمتغير :-

أي في الأطر التي تقبل السياسة ولكن ضمن إستراتجية المقاومة التي يتجسد فيها شعار... لا خيار الا القتال والكفاح الشعبي المسلح والعمل المقاوم بكافة أبعاده وحتى التحرير الكامل من المحتل وبراثنه،(وهذا الفعل الذي يتجسد فيه الرد الصحيح والصائب والصادق أيضا على أولئك الذين يسعون برؤوس مختلفة بأهداف وغايات ستكون لهم أكثر توريطا عما يقومون به من إعاقات ورمي الحجارة في مسالك ودروب نضال البعث المتجدد في استيعاب المحنة من خلال العمل لا القذف والتراشق الإعلامي الذي يريده العدو المحتل وعملاءه....الخ).

الضرورة يدركها رفاق البعث بالقول والفعل : وان استيعاب المرحلة لا يكون على أساس التحمل أو الصبر بصيغة القنوط بل بصيغة الصبر الثوري المتحرك من خلال:

1. اعتماد الفكر النير بعيدا عن الاستسلام للنص والعواطف - لاسيما وان بعض النصوص السابقة تحتاج إلى معالجات - متطلبات ضرورية - من خلال التعليمات السائدة وان الضرورة تقتضي أن تؤخذ في نظر المعالجة والاهتمام ضمن اطر عقد المؤتمر، مؤتمر الكفاح والنضال والمقاومة القادم وللظروف الذاتية والموضوعة التي تحول الآن دون انعقاده : أن تضطلع القيادة القومية/ مكتب الثقافة والإعلام القومي بأعداد وإصدار وثيقة فكرية داخلية للجهاز الحزبي تتضمن على الأقل الفكر والثقافة الدافعين إلى الإمام في تغذية الحزب بعيدا عن التخبط والاجتهاد والافتراق بين هذا النص وذاك لاسيما وان العديد من الرفاق تعودوا الأخذ بالنصوص بعيدا عن الدراسات المنهجية لها في التحليل والاعتبار ألزماني(والظرف والمرحلة والموقف في ذلك التاريخ).

2. بالكفاءة والشجاعة والدراية مع وضع المناضل المناسب في المسؤولية النضالية المناسبة وبما يجعل قناعة من هم في ظله وضمن مسؤوليته بأنه أهلا لقيادتهم وهذا مهم في دور المؤهلات في القيادات وعند صفتي التعين أو الانتخاب.

3. التأسيس على التحليل العلمي لما يحدث ولما ننظر إليه مستقبلا - نعطي مجالا للمخلصين المختصين من الأساتذة الأكاديميين وهم علماء وشخصيات فكر وتجربة وامتحان..عقول لها القدرة على الاضاءات في دروب البعث في الاختصاصات العديدة والمهمة - ومن منطلق النقد البناء نحن لانهتم بمراكز البحوث والدراسات ولم نأخذ بالعديد من استنتاجاتهم وتوصياتهم ومقترحاتهم المتضمنة للعديد من الحلول والمنافذ قبل وقوع الكارثة، نحن الآن في عصر يتطلب أن نعمل ونحترم العلم والبحث العلمي والاستشارة والمقترح القابل للتطبيق والرؤية إلى حيث نهتدي.

4. فهم وإدراك طبيعة الصراع في التقاطع أو الاختلاف لوضع الخطط على أساس العلم والواقعية العلمية وضمن مقاسات الحجم والدور أو المهمة مع القدرة على إدارة الصراع وإدارة الأزمات وحل المعضلات والمشاكل وهي محتملة الوقوع والحدوث في أي مستوى من النضال والكفاح والمقاومة عند حركات التحرر الوطني في مواجهتها الاحتلال والعملاء ،ومعرفة المصالح في الاتفاق والتطابق أو العكس في الاستراتيجيات الدولية والإقليمية وانعكاس ذلك على قضيتنا إيجابا أو سلبا وعلى المقاومة والعمل الجبهوي والحزب والأصدقاء دراستها بإمعان وعرض الحال بما يخدم اتخاذ القرارات والمواقف على أساس الدراية والابتعاد عن ردود الأفعال المرتجلة والأمزجة الناتجة أما بسب عواطف أو جهل الحقائق.

5. تطوير الخطط والبدائل ودراسة التوقعات وبضوء تقادير المواقف الصحيحة في وضع الحلول والمعالجات.

6. أن نعي أخطاءنا السابقة ولجم من يحاول ترحيلها إلى العمل النضالي الحالي أو إلى ما نحن فيه ألان وضرورة اعتماد الغربلة في القنوات التنظيمية أمام الكذابين والانتهازيين وأصحاب المواقف الموسمية.

7. الاستمرار في قراءة وتحليل الواقع السياسي المتحرك على صعيد ساحة بلدنا المحتل ومنطقة الإقليم والعالم وإدراك المضاد وتوقي الصدمات بالمواقف المدروسة والابتعاد عن العواطف والثقة التي لم تكن في نصابها.

8. كسب أصدقاء جدد على الصعيدين الجماهيري و السياسي النزيه على الرغم من أن السياسة في إطار الدول أو في إطار الأحزاب في هذا الزمن الرديء فيها الكثير من الدجل والمناورات الدالة على نقض العهد والمواقف.

9. تعميق الثقافة الفكرية لدى البعثيين من الذين ما زال المترسب في المعتقد السلبي في أذهانهم يدفع بسلوكهم غير المنسجم مع فكر البعث (المقصود التجرد المبدئي)

10. العمل وفقا لناتج الخطة ومراقبة تنقل الأوامر والقرارات بمركزية عالية وطاعة واعية مع إحكام النهايات ..... على مستوى التطبيق.

الصفات والواجبات هي مألوفة في التداول كلاما وكتابة، ولكن الحاجة الماسة تتطلب التفعيل أو جعل عنصر الفعل هو السائد، بما يؤهلنا إلى واجبات أخرى مكملة ودافعة إلى أمام. لانغرق في الأحاديث، بل علينا أن نعي ما نحن فيه تماما(الذاتي والموضوعي)، الأخطار كبرى ، والعدو خطير بمختلف صنوفه وصوره وأفكاره وإجرامه ،ويطور من إمكاناته السياسية والميدانية والاستخبارية والانعطافات تحدث على مستوى غاية في الخطورة رغم ما يعانيه من اضطراب مستمر وتفكك يوسع الثغرات بين صفوفه وإذنابه وعملائه،للأسباب المعروفة نتيجة فعل العمل المقاوم الذي يعبر عن روح وتطلعات الشعب العراقي الكريم في الخيار الاستراتيجي المستند إلى الفكر والنضال المشروع في التحرير والاستقلال والبرنامج ألتعددي الديمقراطي ، الذي يتفاعل فيه كل أصحاب الدالة الوطنية، ولكل أبناء العراق الأباة بتنوعهم المزدهر في الأديان والقوميات والأقليات على أساس الوطنية الحقة وفقا لبرنامج التحرير والاستقلال لذلك علينا أن نفكر وان نعمل وان نجسد... والبعثيون اصلاء.. وعلى تعدد أجيالهم التي قادت وناضلت خلال تاريخ البعث النضالي على الرغم من المحن، يعملون منذ النشوء والتأسيس والتمكين وفق شعار: علينا ان نعي الواجب بالتجسيد ولهذا استمرت أفكار البعث مستوعبة آفاق المستقبل ،والأخطاء التي تسببت إلى ما نحن عليه وبما

يتطلب منا أن نعد الذات والموضوع في البناء النظري المستوعب للحاضر وللمستقبل مع الارتكاز إلى التراث النضالي والفكري للبعث المتفاعل مع المفهوم الحضاري ومستجدات العصر ايجابيا حتى نبتعد عن التحجر الفكري والجمود العقائدي ونرتقي إلى روح العصر. والمقاومة هي الخيار الاستراتيجي الذي يطهر نفوسنا وحزبنا من كل الأدران والشوائب التي علقت به بسبب الممارسات الخاطئة وما علينا إلا أن نواجه الأخطاء من داخل الحزب ضمن أطره الصحيحة بكل جرأة وإقدام من خلال وعي بممارسة النقد والنقد الذاتي والانضباط الحزبي العالي إيمانا من المخلصين في حزبنا بهذا الطريق الصحيح، وانطلاقا من تجرد الرفاق من كل مترسب ومعتقد سلبي والعمل بفاعلية وهمة عالية فالحفاظ على وحدة البعث الفكرية والتنظيمية لاتسود إلا بتطبيق النظام الداخلي مع الأخذ بالتصور والمقترح لما يطرحه الرفاق مناضلو البعث في مؤتمر الحزب القادم مؤتمر الكفاح والنضال والمقاومة وان يكون التصور والإدراك من الآن ..إن انعقاد المؤتمر ليس هو المهمة فحسب بل أن يخرج المؤتمر وقد طرح وثيقة هامة وصائبة أو تقريرا صائبا ونشيطا في الدراسة الجادة والصادقة والمخلصة والمبدئية والثورية لتجربة البعث في العراق وما رافقها من أخطاء جسيمة مهلكة، وفيها من الوثوب الصادق القوي المرتكز على قاعدة إسناد عريضة فكرا وعلما وبشرا وتنظيما في الحاضر، ورؤية مستقبلية علمية تؤمن فتح الأفاق للارتقاء بالبعث إلى مستوى مسارات النضال والبناء وإضاءتها بالفكر النير والعلم الرصين ولجميع أبعاد العمل وبقنوات التنظيم سليمة التغذيات في النسغ الصاعد والنسغ النازل ...لذلك فان المعادلة في توازنها .. تكون..(متى ما استطاع البعث قيادة نفسه أولا، استطاع قيادة جماهيره والناس ثانيا)، والعودة إلى الطليعة والجماهير(الضامنة لجدلية الديمومة والتعبئة) الطليعة الواعية التي تتصدر قيادة الجماهير باتجاه أهدافها.. وما أحوجنا اليوم إلى روح العمل التعبوي الجماهيري في تحريك الشارع برفع شعارات الثورة والتحرير والهتافات التي تحرض على طرد المحتل وعملائه.. من خلال المواجهات والاعتصامات من خلال الحشود والعمل وكما أوضحت في مقالات سابقة بعض العبارات ومنها:

(العودة إلى حقيقة البعث إيصاد دائم للابواب امام قوى الردة) .

(العودة في تفعيل سمات البعث .. ارتكاز إيجابي نحو الإمام) .

(العودة إلى الأسلوب الثوري في التربية الحزبية النضالية)

(العودة إلى الحفاظ على المفصل الحيوي –العضوية –).

(العلاقة الحزبية الجماهيرية... الجماهير هي الضمانة)

عندما يكون الجهد النضالي نفسي وتربوي وعقائدي يستطيع البعث أن يعبئ نفسه على صعيد حياته الداخلية وتماسكه التنظيمي لان الأخطاء التي حصلت وهي بلا شك حصلت ..لان الإخلال بالنظام الداخلي سبب ولان الإخلال بالفكر وحشر أفكار دخيلة سبب، ضعف القيادات في فترة حرجة سبب ، والضعف في تنفيذ الخطط سبب ، الإهمال وعدم ملاحظة وملاحقة الأخطاء والتباطؤ في معالجتها سبب، لذلك فأن انعقاد المؤتمر لمراجعة الذات والموضوع ونقد الأخطاء المهلكة التي سببت النكسة والاحتلال والمحنة والمصيبة ضرورة عند توفر الظرف الذاتي والموضوعي ، وأسباب أخرى، فالبعثيون يجب أن يكونوا علميين واقعيين لاكما يقال إن بغداد لم تسقط ..هذا جهل في العلم والواقع إنها سقطت كهدف سوقي ولكنها تقاوم هذا صحيح ... إنها سقطت من الناحية الواقعية ولكن عندما يكون أي منا قوي المعنويات ومذهبه تفاؤلي مع العمل المقاوم و يقول إن بغداد لم تسقط لأنها تقاوم ولان المعركة مستمرة هذا شيء جميل..عليهم أن يروا الحقائق كماهي بعد أن جرى امتصاص الصدمة وان المحتل وعملائه في بغداد العروبة ، وتحرير العراق ونيل استقلاله ياتي من خلال المقاومة الو طنية الباسلة.

وهنا انتدب أبياتا من قصيدة الشاعر صلاح الحديثي (ألفا حملنا) لنمجد فيها بغداد الحضارة والعروبة :

بغـــدادُ يا أمةً أحزانها اتسقتْ = فضجَ من حزنها التأريخُ ينتحِــبُ

يا نخلةً في ذرى الأمجادِ شامخة = هزّي بجذعكِ حتى يسقطَ الرطــبُ

يا هامةً ما انحنتْ إلاّ لخالقهـــا = ويا سماءً تهاوتْ دونها الشُهُــبُ

لكن لفجركِ يبقى الكونُ مُنتظرا = يا خيمةً دونها قد يرحـــلُ العـربُ

يا خيمةً دونها قد يرحـــلُ العـربُ

.. لذلك فان على المناضلين في البعث أذا كان في أذهانهم شيء من عالق المثالية الموهومة لابد من مغادرته وتنظيف الذهن... وعليهم الانطلاق من حسن الكلام الثوري الواقعي العلمي في القول والممارسة، فإذا كان المسؤول يطاع وينفذ أمره وهو في فترة قيادة البعث للدولة فهذا الزمن مضى بجرحه العميق في أجساد أبنائنا والأسباب مشخصة بتجرد من رفاق الدرب..لذلك فالتعامل يجب أن يتجسد من خلال الروح الرفاقية المنضبطة المعبرة عن معاني وأفكار الحزب التي لاتستخف بالعدو ولاتدخل معركة معه الا على أساس الدراية والخطة ،البعثيون الاصلاء، المناضلون علا الشيب هاماتهم وهم يجسدون التزاما وأفكارا وقداسة يجب أن لا نتخلى عن عونهم وجهدهم .. ورفاق آخرون في ظلهم وهم يقتدون بالمناضلين الصادقين ،هذبوا أنفسهم وفقا لفضائل وثوابت الوطن والإخلاص لفكر البعث وهم المصيريون في حياتهم مع البعث وهم المواكبون ولكنهم يعانون من أخطاء السذج من بين الصفوف هذه أخطاء وتلك حقائق وهذه أخطاء وهذه حلول ومعالجات أين من يدعي انه مسؤول وأين من قال أنا بعثي متجرد فليجسد وإلا فلا والزمن في الوعي الحالي بعد مضي سنوات من النضال وما يعانيه المناضل من شدة ووطأة الخطأ يجب أن يندفع جرأة وفعلا ومن داخل البعث لإحداث الصحيح وطرد الدخيل الكسول في ذهنه وعمله إلى حيث الإهمال وتركه.... حتى وان التجأ إلى تشكيل آخر فهو لايضرنا طالما هو في عداد الثقل غير النضالي والكفاحي في جسد البعث بل معطل لرفاقه(ومع الأسف هناك أناس في مستويات وظيفية وسياسية وحزبية كانت بين صفوف البعث خلال فترة قيادة الدولة، كانت تحتل مناصب رفيعة المستوى في الحزب والدولة ينطبق عليها المثل (فحل التوت في البستان هيبة) ... مع هذا لا خوف على البعث طالما الشجعان بمختلف اتجاهات العمل وتخصصه هم في حيويتهم مناضلون صادقون يقتلعون الأشواك كي يزرعوا الرياحين وهم يعملون وفقا لشعار .. علينا أن نعي الواجب بالتجسيد.

ضرورة وعي الذات والموضوع

يتميز حزب البعث العربي الاشتراكي بسمات وصفات فكرية وتنظيمية يجسدها مناضلوه بوسائل لها دلالاتها ومعانيها ، تنطلق من صميمية وعضوية الارتباط العقائدي لاعضاءه المخلصون الثابتون على السير قدوما دون تراجع وبصبر لن يلين مهما اشتدت المحن والمعاناة ، وهذا الصبر الثوري الذي يتفاعل معه العمل الجاد والإخلاص والتضحيات يوميا في مواجهة التهديدات التي تقودها جهات عدوانية مختلفة من دول أجنبية وإقليمية ترتبط بفلك مشاريع امبريالية صهيونية ، وضعت في إستراتيجيتها : ان حزب البعث العربي الاشتراكي وعبر كل محطاته ومواقفه ومشروعه العربي النهضوي المعاصر المستقبلي يحقق أهدافه الكبرى لخدمة العرب والإنسانية استنادا إلى الحقائق في نهجه وبرامجه وانه ينطلق من أرضية حضارية متحركة بمستوى ديناميكي عالي ، فهو علمي جذري نضالي قدرته عالية على تجاوز المعاناة باستيعاب ويتطور من خلالها دون تردد .

لذلك يرى المنصف و الموضوعي العلمي، وأي إنسان ذو لب أخلاقي ثوري متين متعمق في معرفة طبيعة الصراع بين حزب البعث العربي الاشتراكي منذ النشأة في مواجهة أعداء ألامه العربية، يدرك بكل وضوح ان البعث تعشق في ذهن كل عربي محب لامته سوى كان قد حقق ارتباطه التنظيمي الواقعي أو لم يرتبط فانه مرتبط بذات الروح لان

هدف أي عربي وهدف كل الشعب العربي من المحيط إلى الخليج العربي يجد في البعث اسمه وعنوانه ودالته الوطنية والقومية والوحدة ودالة القوة التي تصون ألامه العربية وتحصنها من أي تهديد خارجي وداخلي.

وحتى نكون وفي أي جدل كلامي أو نقاشي مع أي طرف آخر:

بعد احتلال العراق طبيعي ان تثبت نفوس ومواقف، البعثيون الذين تمسكوا وجسدوا القسم والعهد وكلام السلم في وقت الحرب ولأسباب معروفة في ابسط تفاسيرها لديهم تربية عائلية تفاعلت معها تربية الحزب الوطنية المخلصة وفق معايير الأخلاق التي لن ولن تهتز لدى كل بعثي صيد....بعد احتلال العراق طبيعي ان تظهر امتحانات الثقة وقد أظهرت النتائج ان البعض كان قبل الاحتلال بيوم أو بساعات وهو في كفة ميزان الثقة ولكن الامتحان الصعب تكشف معدنه وبان على حقيقته ...بعد الاحتلال طبيعي ان تظهر بعض المسميات من أشخاص أو زمر أو مجموعات يحلوا لها ركب قوارب عديدة للانطلاق باتجاهات مختلفة من الإبحار دون تحسب العواصف والعواقب ، وهؤلاء المنحدرون تنطبق عليهم التصنيفات المختلفة: البعض منهم قال أنا منشق البعض الآخر قال ان أرى الطريق بهذه الحاله... الخ وهم غير متقذون حتى لأنفسهم والقصور في نظرهم حصل و خذلوا أنفسهم وخاب ظنهم.

البعثي والتعبئة الحزبية

من المهام الحيوية في ادامة قوة الحزب : فاعلية الرفيق المناضل في التعبئة الحزبية ومن خلال :

• الالتزام بتنفيذ التوجيهات المركزية مع مراقبة التنقل في تطبيقها بوعي وحرص وابداع وبطاعة واعية (الالتزام بهوية وفكر وعقيدة الحزب).

• التفكير والتجسيد في تجديد صيغ العمل الحزبي التنظمي بضوء سمة الاستيعاب والتطور للظرف الحالي ومعاناته ، وعلى اساس البناء التنظيمي الذي يعمل في ظروف عمل مقاوم أي البناء المستوعب للثوابت والمتغيرات.

• التفكير والتجسيد في التجديد على صعيد البنى التنظيمية في الدفق الحيوي مع قدرة التواصل بين دافعية الشباب وخبرة الرفاق المناضلين في الاعداد والتهيئة واعداد الظل لكل مستوى بمؤهلات فكرية ونضالية وقيادية من خلال عضوية نافعة. والتعويض عن الخسائر التي مني بها حزبنا العظيم بسبب الاحتلال وعملاءه.

• التجسيد الحقيقي بروح الرفقة العالية لنظامية الحياة الداخلية في الحركة الثورية من خلال الممارسة الحية للديمقراطية المركزية وفي مديات الواجبات والحقوق للعضوية التي يرتبها النظام الداخلي وضمان سريان الانساغ الصاعدة والنازلة.

• تبني حيوية الثقافة الثورية والتنظيمية بالاستقادة من الثقافة الاكاديمية في تخصصاتها لضمان وحدةالفكروالتنظيم.مع استمرار الاطلاع والثقافة لانهما يعمقان الايمان.

• ايجاد سبل التفاعلية الطردية والعلائقية بين الثقافة التنظيمية والثقافة الفكرية وفق مسارات التجربة في بناء القيادات وتجسيد فاعلية العضو الثوري المبدئي.

• تجسيد الاهداف الاساسية للاجتماعات الحزبية في طبيعتها السرية جدا التي في مؤداها ونتيجتها المثمرة الحفاظ على وحدتي الحزب التنظمية والفكرية او الحركة الثورية في جانبيها الفكري والتنظيمي. ووحدة التصور والطرح والوعي لوحدة الموقف بشأن الظرف المعاش او المرحلة النضالية(الاجابة على ماهو المنجز وفق الخطة المرسومة) أو بملخص (المعرفة الهامة للاهداف التي تعقد الاجتماعات من اجلها من خلال التجسيد)

• الاستفادة من الدروس واستخلاص العبر لتجارب الحزب بجانبيها الايجابي وتعميقه والسلبي بمعالجته.في مفهومية النوع والكم والمناضل المناسب في المسؤولية المناسبة.

• تعميق الحس الامني (تنظيميا) في التنقل والمهام والاجتماعات والاحاديث والتراسل والاوراق والتواصل مع الناس واوساط المجتمع.مع تطبيق حركية النضال وتنفيذ المهام.

• التجسيد الحقيقي من خلال التربية الحزبية بدافعية الثقافة الثورية في تعميق العلاقة الحزبية الجماهيرية ، وتبني شعارات الجماهير في الحرية والعيش، ولكل ظرف بما يناسب : ظروف حكم الحزب او الحركة الثورية حيث كان يتطلب الامر تسخير الدولة ومؤسساتها لخدمة الناس في عيشهم وحريتهم وامنهم القومي: وفي ظروف السرية او النضال الكفاحي او المقاوم على الحركة الثورية ان تتبنى شعارات الثورة والتحرير والاستقلال وصون كرامة الناس وانارة الزوايا ودروب النضال من خلال البوصلة والاستدلال نحو الاهداف.(لذلك نرى ان هذه الفقرة تدخل تكامليا مع التعبئة الحزبية والتعبئة الجماهيرية لان التعبئة الجماهيرية لها انعكاسها الايجابي الكبير على التعبئة الحزبية وهي بالتأكيد سترد في التعبئة الجماهيرية).

• الحركة الثورية ، طبيعتها النضالية والكفاحية تتطلب الثقافة العسكرية وثقافة العمل المقاوم، لانها حركة مهمات وتحرير وتهدف للاستقلال وبلوغ الحرية ، وهي تؤمن ايمان تام بمفهوم الكفاح الشعبي المسلح ،الامر الذي لابد من تجسيده، وان يحمل اعضاء الحزب ثقافة عسكرية علمية وعملية لتأخذ مساراتها في التطبيق في المقاومة في ظرفها ، والاعتزاز بقواتنا المسلحة وجيش العراق الباسل فكرا وتاريخا وهو تاج على رؤسنا ، استعدادا لظرف قادم وواجبات قادمة.

• الدخول بعمق في اوساط الطلبة والشباب بايجاد طلائع ممتحنة في اوساطهم في التغذية والتثوير والتحريض ضد المحتل ورسم المسارات الانية والمستقبلية واعتبارهم اوساط نمو للحركة الثورية(الكسب)...... باتجاه التأثير الايجابي في اوساط عوائلهم والمجتمع. (وهنا اقصد النموذج).

• الدخول بعمق باوساط العمال والفلاحين والكسبة والفقراء ايمانا بثقافة وفكر الحركة الثورية في الاحتضان لهذه الشرائح الثورية وكسبها في اطر التنظيم والتكيف الايجابي مع عملهم في المعمل والزراعة وفي الوظيفه بتواصل اللقاءات المحسوبة في قصرها واختصارها واستثمارها دون خلل امني.

• تبني البناء والاهتمام بالعلم والاكاديميين وتوظيف افكارهم ذات المسارات الدافعة والخادمة للحركة الثورية باتجاه التأثير المكاني للاستاذ والمهندس والطبيب من ابناء المنطقة واوساطهم المجتمعية وهم مشاعل نور واهتداء واقتداء اضافة الى انهم اوتاد بناء العلم في بلد تنشد له الحركة الثورية ان يتقدم.

• تجسيد الايمان بدور العنصر النسوي في النضال ودورالمرأه في الامومة والطفولة والتربية والتعليم الممهد في بناء الاجيال نحو المستقبل في اطار الحركة الثورية ، ومراجعة الجوانب الايجابية والسلبية في نضال الحركة الثورية لتخطي الصعاب بنجاح وفق رؤية مستقبلية جاذبه فعليا وليس اعلانيا. ومراعاة ظروفها وانشغالاتها في تربية الابناء في الواجبات والحقوق .

• عدم اقحام الحركة الثورية في الدين ، مع احترام الدين بلا سياسات ، وتأكيد احترام الجانب الروحي لجميع الاديان وبتقدير فعلي ، لان الحركة الثورية تسمو فوق كل النظرات الضيقة ، وهي ترفض الطائفية والعنصرية والتعارض الاثني. مع تأكيد صلة العروبة بالاسلام.

• التأكيد والتثقيف على عناصر قوة الامة من خلال تجاربها في الدفاع الوحدوي والتضامني والمشترك وابراز عناصر التأثير المعنوي الحقيقي في الدفاع عن الوطن الصغير والوطن العربي الكبير وعن الانسانية.

• عدم الغاء الرأي الاخر ، والاستفاده من نقد الاخرين نحو معالجة الذات دون تردد او تراجع ، وممارسة النقد الذاتي في مجالاته التربوية والتنظيمية الحزبية وفي مجالات العمل الوظيفي.

• التدريب والتعود وفق مقاسات القوانين واحترامها ووفق مقاسات القيم والممارسات والتقاليد الثورية التي تؤكد على احترام القانون وتجسيد العدالة. وتحقيق الضبط الذاتي .

• القراءات المستمره وبين فترة واخرى للاحداث والمتغيرات ومديات تأثيراتها على الحركة الثورية وطبيعه قيادتها سوى عند قيادة دولة او عند قيادة حزب خارج الدولة او عند قيادة حركة تحرر وطني او نضال سري.

• التعرف التام والحدود الفاصلة والمتفاعلة في ان واحد بين الثورية والعقلانية ،لان الاخلال في طريقة التعامل والتفاعل يفقد الحركة الثورية اشياء عديده والايغال بواحدة يعطي صفتها ولكن يؤذي الحركة الثورية ، حيث الايغال بالثورية يدفع باتجاه سريع نحو الطفولية، والايغال بالعقلانية يعطي تراجعا ويبطيء الحركة الثورية ، وتفاعلهما معا يعطي الدافعية الناجحة المكتسبة السمة الافضل للحركة الثورية. ويطلق عليها انها حركة ثورية عقلانية.

• الاهتمام والتقد والسؤال لرفاقنا في العقيدة والسلاح ابناء جيشنا الباسل ابناء قواتنا المسلحة ، تاج رؤسنا ابطال الدفاع عن الوطن العراق والوطن العربي الكبير ، رجال المؤرخات والمأثر الوطنية والقومية المشرفة والمعارك المشهوده وتأكيد دورهم وعلومهم وخططهم في المقاومة له بالغ الاثر في نفوس ابناء شعبنا نحو التحرير والاستقلال.

• الاهتمام بالاعلام والثقافة والفنون في الاحتضان والتثوير والتوعية والتعبئة والتظاهرة والانتفاضة والثورة الشعبية في اطر التحرير والاستقلال وطرد المحتل واذنابه. دون التوقف عند الخائف في هذا الظرف(نقصد اولئك الذي كانت اصواتهم واقلامهم تهتف وتقول وتكتب عندما كنا في قيادة الدولة .

• الايمان العميق ان تحرير العراق الاشم لايمكن ان يتحقق الا بنهوض الحزب وجماهيره والرأسمال الاجتماعي لايمكن ان يتحقق مالم ينهض الحزب بمستوى التمكين الطليعي القيادي لقيادة الناس وقيادة الناس لا يمكن ان تكون مالم يكن الحزب قادرا على قيادة نفسه اولا.

• وفي اطار هذه الجوانب من الفقرات ، يقتضي الامر النضالي اعتماد الكسب الصعب في اختيار النشامى في السلوك والتصرف لضمهم في المستويات الحزبية الاولى انصار وتأهليهم طبقا لمعايير العضوية وهي بالتأكيد عضوية نافعة مؤثرة كونها وليدة ثقافة وفكر وممارسة ونضالية المقاومة وجمالها في وقفة من انتمى في هذا اليوم والظرف الصعب وهو ابن المقاومة و له شرف الانتماء اليها عنوانا وفعلا.

التكتيك - الانتباه - العمل

من المعلوم والطبيعي ان البعث يعمل في تنفيذ مهامه وفقا لاستراتيجته: التي تتبنى: المقاومة خيار إستراتيجي لبلوغ الهدف الاسمي التحرير، ومن المعلوم والضروري ان البعث عندما يقدر موقفا يتطلب ممارسة التكتيك اما لوجود عائق، او هكذا هي الضرورة التي اقتضت ممارسته او اتخاذه ،فهو بلاشك يقدم عليه وبما يخدم البعد الاستراتيجي لتخطي الظرف بنجاح ، وطبيعي ايضا ليس كل ما لدى ألقياده في هذا الشأن هو في معلومة وعلم القواعد التنظيمية والكادر الوسط ،لحسبان (محسوب في روح التكتيك لنجاحه) وان الاتساع في التعميم قد يفسد أمرا معينا أو لربما يفسد الممارسة التكتيكية نفسها، وممارسة التكتيك، يجب ان تكون بمستوى الإتقان من قبل المعني في إدارتها وان يضع

في حسبانه دقة الأمور وتطوير اللاحق في معالجة الاحتمالات المتوقعة ، لذلك فأحكام النهايات من قبل القيادة امرأ مهما هذا أولا، والسريان مع من مكلف بالواجب أمرا مهما وهذا ثانيا، والاستمرار من قبل المكلف بالمهمة وإدارتها في إطارها التكتيكي يجب أن يستمر حتى الوصول إلى النتائج أو الهدف بمستوى تحقيق المرسوم له (الإستراتيجية الصغيرة التي هي التكتيك) في تحقيق الهدف المحسوب زمانا ومكانا(لفترة) باتجاه دافع إلى الإمام للبعد الاستراتيجي لاجتياز الظرف للدخول في تطوير الحركة اللاحقة بديناميكية عالية ومتطورة: تطوير المتغير بما هو أفضل وهو أمر مهم وهذا ثالثا. ولربما هناك من يطمئن ان ما حصل من إيجاب هو نتيجة نهائية ، وان الأمر انتهي بنتيجة معينة قد تكون مقبولة وهذا هو الخطر بعينه.. حيث المطلوب ان يبقى في الحسبان والعمل ان الاطمئنان لن يحصل مالم يكن هنالك من عمل مستمر حتى بلوغ الغاية من التكتيك لاسيما وان الطرف المقابل له مسلك معروف هو الاخر يعمل بموجبه وفقا لما مرسوم له مضاف لما في المتغير الذي قد يحدث في زاوية حادة والامرمعروف وواضح لنا.. لذلك حتى تنجح : عليك من الناحية الافتراضيه : انك أنت الذي تفرض الحقائق على الأرض التي تجعل التكتيك في مبلغ النجاح. دع المقابل يظهر ودعه يتضح ودعه يقدم مع معرفة المناورة والحيل التي يمارسها تماما لاسيما وان التكتيك له مضاعفات ان لم نحسن اتقان الخطة الاستيعابية لماهية العمل في منظور ابعد من الطرف الاخر ولاسيما وهو معروف لدينا من حيث التوجه والتوجيه وأي خطأ في إدارة الأمر وغياب الرؤية ،يتوسع المجهول على حساب هامش المعلوم وتتولد أزمة : لذلك عندما يكون الخلل في إدارة الأزمة يسبب لنا أزمات متعددة وهذا ما ينوي ويخطط له المحتل والعدو بمختلف تعدياته ،لان الأفعى لم تمت بعد، وإنها تلدغ، والكلاب المسعورة أنيابها سامه ، نعم البعث لن يجتث مهما بلغ العدو درجات من الإجرام..

انه حزب التضحيات .. يستمر في بناءه الذاتي وإدراك الموضوع ، انه حركة ايجابية ، ويبزغ ويشرق وينير وينمو ويتماسك ويقاوم ..جماهيريته ستستمر وتتجدد و تتحمس ومسالك عمله تنفتح وسط الشعب وصولا إلى بلوغ الهدف الاسمي التحرير وسيقود دولة وفقا لبرنامج التحرير والاستقلال باتجاه حيزها التطبيقي عند التحرير والاستقلال، نعم لان البعث لن يرضخ لأي مشروع لايخدم العراق وان البعث في رفاقه ومقاومته يبني النفوس مجددا بعد التخريب الذي حصل بعد 2003/4/9 ،البعث يوحد ويلم الشمل لشعب العراق الأبي الكريم بفكره الوطني والقومي الموحد لكل ابناء الشعب باتجاه الحملة الكبرى ليوم التحرير، وبناء دولة المستقبل الحر في العيش الكريم والأمن القومي الصحيح، وامن شعبنا وامتنا، هذا هو مشروعنا ، كما علينا ان ندرك وهذا أيضا حالة واقعة وهي من مسارات السياسات في السلم وفي الحرب وفي الصراعات ...فطبيعي ان يعاكسه ويعمل ضده مشروع المحتل ومن جاء معه، ولكن من الطبيعي بل من الواجب ان نخطط وطبيعي وليس بغريب ان المحتل وعملاؤه في محاولاتهم يحاولون النيل من البعث ومقاومته بعد ان عرفوا وعلى الأرض أن البعث في نفوس الشعب وفي المقاومة وفي الوطنية الحقة ولان الشعب بالمقارنة وبالفعل الصائب يعلم ان وحدته وتحريره سيتم وفقا لنهج البعث ومقاومته : ان البعث هو القوى المراهن عليها في المستقبل وهو الذي يهدف التحرير وبناء دولة الديمقراطية وهو حر، لان المنطق : يقول :ان الديمقراطية لايمكن أن تؤسس وتمارس والشعب مكبل مسلوب الحرية وهو تحت الاحتلال ولايمكن ان تمارس الديمقراطية من قبل عملاء المحتل ولايمكن للديمقراطية وفقا لاستراتيجيات دول عدوان من محتلين ومن دول إقليم طامعة.

ان الخط العام باتجاه الهدف لجميع الرفاق وبمختلف المستويات هو معلوم وترفده التعليمات والاوامر ، وان البعث هو المتحسس الاصيل الايجابي بشكل مباشر في الوسط الجماهيري او الاحزمة الجماهيرية الحاضة والفاعلة للبعث ومقاومته في قيادة الجهاد والتحرير في كافة فصائلها وعناوينها المعبرة عن روح الشعب ومجد وتاريخه واصالته وهي عناوين فخر.

ورفاقنا في القيادة العامة للقوات المسلحة صاحبة المجد والبطولات الوطنية الحقة وذراع الامة العربية في الدفاع عن شرقها منذ التكوين السياسي والجغرافي والاجتماعي والاقتصادي للوطن العربي الكبير.. جيشنا باسلا في جميع مؤرخات وقائع معاركه، وبكافة صنوفه وبتعدد اجياله ومنذ تشكليه الذي هو امتداد لجيش صدر للجيش العربي

الاصيل وفي حمل لواء العروبة: والتاريخ ارخ وقائعه البطولية بصفحات المجد الوطني والعربي فخرا، يعي مهامه في قيادة فصائل الجهاد والمقاومة ويعي دوره في بناء الذات وفقا لاوامره ومدارسه في اصالة النشأة والمعاصرة في التخطيط والتوجه نحو بناءه في مرحلة ما بعد التحرير والاستقلال، وفيه من الثروات الفكرية في الفكر العسكري والتخطيط الاستراتيجي الذخر والمعين الذي لن ينضب ابدا وهم تاج على رؤوس ابناء الشعب العراقي الكريم ، ابناء اهل الدار وابناء النخوة والشرف والكرامة.انهم ابطال كما هم ابطال المعارك وانهم الان يدركون التكتيك في جانبيه السياسي والعسكري وهم علماء بذلك.وهم رجال التدبير الوطني في تحرير العراق بالعمل والتدريب والخطة والكتمان او الامن.انهم اكفاء في ادارة التكتيك في بعديه العسكري والسياسي.

رفاق البعث النشامى اصحاب الثبات على الموقف، ان البعثي الصميم هو من يتصدي للظرف والمرحلة باعلى مستويات الوعي والمبادرة والعمل النضالي الجهادي وفي كل مكان دون كلل وتهاون وان لايهبط بمستوى الخائر والحائر والمرتد والذليل والجبان والمصلحي وصاحب النظر القصير والدجال الذي يسوق للاخرين انتهازية وتملقا،ان ماحدث قبل واثناء انتخابات العملاء وبمختلف اتجاهاتهم المطلية باغطية مختلفة الالوان موحدة المضمون في معاداتها لابناء الوطن ومقاومته ، مطلوب منا جميعا في العث ومقاومته و فصائل الجهاد والتحرير و كل من زاويته ومجتمعه وفي السياسة والاعلام وفي المؤتمرات والندوات وفي المهمات وفي كل الواجبات ومنها ما يتعلق بالتنسيق والاتصال والتأثير والحديث وفي الجلسات الخاصة الاحتراز الامني(التحدث بالسياسة ممكن ولكن ابدا لايجوز التحدث بالامن وتفاصيل او من جزيئات عمل من الاعمال ... الخ) .. ان نفعل كل عمل خادم نطبق فيه الاحتراز الامني وفي كل ما من شأنه تحقيق التماسك الجدي العنيد في مواجهة اسوأ الاحتمالات في الخطة والعناصر والتنفيذ وتحقيق متطلبات الجهد في المسعى وفي الهدف في الانتصار على الذات اولا، وان ندرك تحليل الواقع واستقرائه ثانيا ، مع ايجاد البدائل في الخطط وعناصرها ومراقبة التطور في مسارات العمل ثالثا.

لذلك ينبغي أن يدرك رفاق الدرب في البعث ان المشروع قد تعطل قد انكفأ قد تعثر بعد اجباره من قبل الفعل المقاوم لفصائل المقاومة الوطنية العراقية الباسلة وهذه هي الحقيقة ولابد من تصعيد الفعل الجهادي وصولا الى ذلك اليوم الذي ننشده في التحرير. ولكنه(اي المشروع المعادي) لم ينته الا بتحرير العراق تحريرا كاملا وشاملا من المحتل وعملاؤه واذنابه وعمليته السياسية. لان العملية السياسية هي عملية من صنع المحتل وهي جزء له ابعاده في استراتجية المحتل، وما اقطاب العملية السياسية واحزابها وكتلها الا ادوات تنفيذية واجرائية محسوبة بالاوامر والارتباط والتوريط والارتهان ، لاوامر المحتل، لذلك نرى اليوم هنالك من يطرح اسئلة معروفة والمصادر التي تطرحها معروفة :منها: اذا خرج المحتل تقاتلون من؟؟، والجواب واضح وسهل الادراك الصادق، نحن نقاتل المحتل على الارض ونقاتل المحتل والعدو كمشروع وكتجزئة وكتفتيت ، وهذه مهمة متجذرة في روح الحرية والتحرر والتحرير والقيم والشرف والنزاهه والغيرة والوطنية والقومية ، ان الحروب لها ابعاد ولها مخلفات ولها افرازات ولها اتفاقيات ولها نتائج وللمحتل في مشروعه ابعاد انية ومستقبلية، وللمقاومة والتحرير لهما ابعاد ايضا واهداف سامية وشريفة وهي وطنية مخلصة وحقيقية وحق قانون الهي وحق قانوني اقرته الدساتير والقوانيين والقرارات الوطنية والدولية ، وخيار المقاومة ستراتيجي لتحريرالوطن وانقاذ للعروبة ولوحدة الشعب، بلدنا محتل وبلدنا ينهب وشعبنا يتفتت شعوبا وتشعبا وتشظيا في كل شيء، والعملية السياسية فيها من الدفين في ابعاد المشروع الاحتلالي محسوب على واجبات الدبابة والطائرة والجيش المحتل ومحسوب في السياسية والمخابرات والدس والعمق الخطير، كل هذا وذاك ما لنا وما علينا يجب ان يدرك البعثي الصبور في ذهنه المتحفز وعيا وعملا لاجتياز الظرف الخطير وتطوير المعارك لصالح المقاومة وفعلها القتالي والسياسي: ما هو ستراتيجيا دائما وما هوتكتيكيا اقتضته الضرورات وتقادير المواقف، والبعثي الصميم هو من يتلقى التعليمات بروح التفاعل والوعي والتمثل والتنفيذ والطاعة الواعية مع روحية النسغ الصاعد والنسغ النازل لكي يكون قادرا على مواجهة الغش وحديث الشاعات والفبركة الاعلامية والحرب النفسية المضادة ومكافحة الاختراق بل الوقاية منه في كل عمل مهما كان بسيطا، البعثي الصميم هو من كان قادرا على تحقيق

مستوى جيد من اختراق العدو ومكوناته المتعدده وشل اذرعة وجعلها بليدة في تهيئة الضربة القاتلة لها ، والبعثي الصميم هو من يتحصن بالفكر النير للبعث والحياة بحياته الداخلية في اطارها المركزي الديمقراطي في البعد التنظيمي وفي النظرية الفكرية في الارتكاز والمحاججة مع النفس و في مواجهة الاخرين اولا وفي المحاججة في طرح البرهان ودلائل الحق في المناقشات مع الاخرين لتوسيع دائرة التأثير الايجابي ثانيا. ويبقى الذي يسمو في عملنا انه الفعل المقاوم ان عنصر فعل المقاومة، ان المقاومة هي التي يجب ان تتقدم والاذرع الاخرى تعمل في اطار التكامل المقاوم الناجح.

البعثي الصميم: هو من يدافع عن العراق الموحد وهو من يحتمل وهو من يفكر وهو من يعمل وهو من يقاوم وهو من يناضل وهو من يدافع عن فكره ونظريته وقادته . وهو من يخلق بؤر التفكير للوصول بها الى الرأي السديد مع عنصر الفعل والتطبيق. وهو من يوجه نقدا بناءا مع المقترح والتصويب المرن الملامس للاخذ والعطاء والحوار والمناقشة للوصول الى مستوى القرار.

رفاق البعث : كلنا يعلم وعلى مر التاريخ ومن تجارب الشعوب ..ان لكل مقاومة تاريخها و دروسها وتجاربها ،هناك اناس منهم من يتوحد وهناك من ينفر ويشذ بالانا باتجاه اخر، وكل واحد، هكذا يرى امره واجتهاده،وفي حالنا نحن في العراق بذات الشيء يحدث ما يحدث والذي يحدث معروف، ايضا مسألة طبيعة وكل شيء محسوب في معيار الميزان الوطني والاجتهاد والموقف وصفحات التاريخ تتكلم في يوم التحرير، اي ان هناك من يتوحد ويرى اجتهادة لخدمة حركة التحرر الوطني من اجل ال(نحن)من اجل العراق وتحريره، من اجل اثبات القوة في الوحدة، في تحقيق الانتصار على العدو ، هناك من يرد على الدعوة لوحدة الفصائل بغير المقنع وهناك من يتمدد بالوقت لحسابات في نفسه وباتجاه المناورة لطموحات وردية ولكنها اقل مكانة من مكانة التحرير ورفعة ومجد من يسهم جهادا ونضالا ووحدة، وهنا لكي ندفع باتجاه قوة المقاومة علينا ان نتفاعل مع فعل المقاومة في كل اللحظات وفي كل المهام والسعي الجاد في تعميق الخط الصائب الصحيح الوطني المخلص ولا ننشغل بمن يحلم ورديا وزعامة وخلافة اسلامية او من يلعب دورا اكبر من حجمه وهو لايتوحد مع اسرته ولا يتوحد مع الاخرين ممن الزمهم المصير في الايمان الموحد لمواجهة العدو، ولا يحمل فكرا موحدا بل يحل فكرا على اقل تقدير حتى لا نظلمه يعيق مسارات العمل المقاوم وقتيا وسيكون حتما متخلفا عن الركب الحادي الى الامام الى التحرير، وهو المسؤول عن ذلك. بسبب ان انه لم يفهم طبيعة الصراع بين مشروع المحتل وعملاؤه والخيار الاستراتيجي للمقاومة في بلوغ التحرير الكامل. ولم يفهم طبيعة الصراع في العراق الناتج بسبب افرازات المحتل في الدفع التدميري طائفيا وعنصريا على يد عملاءه ولم يفهم التداخل السلبي الخطير في اتفاق وتضارب استراتيجيات دول ، ودول اقليمية في العراق تحت مبررات مختلقه لضمان امنها القومي وهي بلا شك على حساب بلدنا وترابنا ومياهنا وسمائنا ونخيلنا ووحدتنا ووطننا ،وثروتنا وهويتنا وكل قيمناواصالتنا.

وكموقف مسؤول نبقى لكل من ندعوه الى الوحدة من اجل التحرير.. نحترمه ونجله ونتحاور معه وندعوه للوحدة وله امره وخاصيته ولكن فوق كل هذا وذاك حق الوطن وحق الجهاد مطلوب شرعيا، وطبعية الصراع تتطلب منا ان نتوحد وننتظم باتجاه وحدة الفصائل ، وعليه ان ندرك ان العدو في مخططه يرسم ويعمل بان لا نتوحد، ولان فعل العدو المحتل وعملاؤه يهدف الى الحال الذي نبقى غير متوحدين وهنا نكرر ان وحدة الفصائل لها مردود خادم لوحدة ابناء شعبنا العراقي الكريم من اجل الوطن وعلى مدى اجيال وتوراث روح الشهادة، فان كنت مدعيا فان الامر سينكشف وان كنت جوهريا في العمل المقاوم: فتعال الى ميدان الوحدة وميدان وحدة خطاب المقاومة ولا تؤجل بل تقدم بمستوى التخطيط في الامر وتنفيذه ، وان الزمن يمر والشمس ستشرق، وافكار المدعي دائما في غروب وسينفض الناس من حوله.

لذلك امامنا الان ليس مفترق طرق بل مسالك تستوجب منا تقدير الموقف في السير والتخطي، وامامنا ظروف موضوعية القفز من فوقها يسبب لنا اشكالا او معضلة او ازمة في جانب من جوانب عملنا .

نحن ايها الرفاق لدينا استراتيجة ورؤية لها ابعاد، مسؤولية القيادة تنفيذها ومراقبة سيرها ومعالجة ما يعتريها ودراسة الاحتمالات المتوقعة لابعاد عنصر المفاجأة وتجنب الصدمة التي تفرض علينا حقائق على الارض يصعب مواجهتا الا بالزمن الطويل والقدرة على الارتقاع بمستوى المهام ثانية وثالثة، مع ان بعض الصدمات مميتة ومهلك.

من الذي ذكرها في تواضع ما كتبناه لرفاق الدرب في مغزاه نقول:

نحن ايها الرفاق: كل منا عليه او لديه واجب وتشكيل ينفذ ما يخصه وما يقع في اطار مسؤوليته من الاوامر والتعليمات وفقا للانضباط الحزبي، او الضبط العسكري، وطالما نحن في مرحلة حركة تحرر ومقاومة لابد ان نعمل وفقا للضبط العسكري الصارم والطاعة الصارمة في تنفيذ الأوامر، ولنا الحق في ممارسه النقد والنقد الذاتي البناء وتقديم المقترح والرأي والمناقشة. لذلك من أدب البعثيين لايمكن ان يصفق لنزوة عاطفية(او لموقف من المواقف المحسوبة على ملامسات التكتيك الفني لمقتضيات الاني.. وما اقصده معروف وبالذات يخص الانتخابات التي تجرى في اطار العملية السياسية البغيضة،ذات الشكل والمضمون في خندق العمالة) بل عليه ان يصفق لنصرة المقاومة والفعل المقاوم الصاعد ولموقف في الفعل المقاوم وعمل سياسي قد احرزنا فيه تقدما ، وان ما طرأ على الانتخابات التي جرت في العملية السياسية التي رسمها وخطط لها المحتل البغيض، التي هي وفق لصك الاحتلال والتي تدار بادارته استخباريا او مخابراتيا .. واقطابها واحزابها وعناصرها هي في المعلوم لديكم في التعريف ، لهذا او ذاك لهذا التكتل او ذاك في جلده القديم الذي سلخة الان وابدله باخر او لامر يرجو في ان ينجح في قتل الناس وتيتم الاطفال وتعكير مياه دجلة والفرات ولكنه واهم لان الموت الزؤام اقترب .. ان العملية السياسية العميلة، انما تجري لمستقرأهداف المحتل والمحتل الرديف ولكن الوقت قد حسب وانحسر لصالح ابناء الشعب في عراق الاباة، العدو الاعم والاشمل بمختلف اتجاهاته واهم... وان حصل في هذا الطرف او ذاك في شيء من القول في التقرب فلا يعني الائتمان والاطمئنان، نعم مع التكتيك ولكن مع العمل ومع ادارة الامور بالمستوى الذي يؤهل التكتيك لبلوغ الهدف والغاية، فمن الضروري ان يفهم البعثي وان يعي وان يدرك ان ذلك جاء بسبب قوة البعث ومقاومة ، قوة المقاومة الوطنية العراقية الباسله ، مع ارتفاع الرصيد الجماهيري والشعبي للبعث ومقاومته حيث الهتاف الشعبي في تصاعد ضد اجتثاث البعث وضد العملية السياسية وكما ترون وتقرأون وتلمسون بالمقارنة وبالتحليل والاستنتاج والحقائق الواضحة على الارض ، لذلك فالعدو بمختلف اتجاهاته وطرقه ومسالكه المشينه يحاول ايقاف الزخم المقاوم لانه يطمح ان لايصل الى ذلك اليوم الذي ينهار فيه بالكامل الذي هو يوم التحرير هذا من جهة، ولانه يسعى وفقا لخططه وابعاد ستراتيجيته التي بنى عليها مشروعه البغيض ان يجد البديل او الحارس العميل في العملية السياسية ووفقا للاتفاقية الامنية سيئة الصيت والخطيرة في مرماها وابعادها المستقبلية والمتمثل حاليا في العملية السياسية المنطلقة من قانون ادارة الدولة الذي يمثل مضمون الدستور البغيض المبني على الطائفية والعنصرية والانقسام وتفريق الشعب وتدمير وحدة العراق وجعله ضعيفا لا يرقى الى المهام الوطنية الحقة من جهة اخرى، ولذلك علينا ان نحذر ونعمل بالاتجاه المبني على الانتباه والعمل الضامن لسلامة قوة المقاومة في تماسكها وامنها وفعلها اليومي الصاعد، لان التامر على المقاومة يأتي من ابواب شتى ومن منافذ الحلقات الضعيفة ومنها الاحتواء ومنها التفتيت ومنها سحب الاتجاه ومنها طرح الاغطية التي يقف خلفها مخطط اخر ومن زوايا قد نغفلها او تغيب عن تفكيرنا بعض الشيء، لذلك فالاستشارة امرا مهما، وتلقي التعليمات والاوامر المستندة الى التحليل الصائب امر مهما ، والتماسك تنظيما على اساس الواقعية والعلم امرا مهما، والصدق وقول الحقيقة امرا مهما، ونقد الخطط والمراجعة لها امرا مهما، والضبط االعسكري في كفاحنا المسلح او العسكري امرا مهما ، والانضباط الحزبي في الحياة الداخلية للحزب امر مهم، لذلك ان لا يتلقى البعثي من الشارع ، نعم علية ان يتحسس ويشعر ايجابيا وان لا يتأثر سلبيا بما موجود في الشارع بل عليه ان يؤدي دورا في مجال المعلومة والتوظيف والتحريض الخادم للحق والوطنية الحقة بما يخدم العمل المقاوم الجهادي وفي التثوير النضالي

للبعث في التعبئة والتطوع والكسب وخلق الاحزمة الجماهيرية المعبره عن روح البعث ومقاومته باتجاه الايام القادمة في المواجهة الشاملة ، نعم بالارتكاز لما هو صحيح سوى وفقا للتعليما ت او المبادرة التي يقدرها البعثي في وعية التنظيمي والسياسي والعقائدي والمقاوم لحسم عامل الزمن والمكان لصالح العمل اليومي الموكل له في كل مكان وفي كل اختصاص وفقا للمهام باتجاه العمل التكاملي النابض بالحيوية والجدية ،والبعثي اساسا في تكوينه الفكري والتعبوي خلاق .

ومن هنا ندرك ان الظرف وهو ابن المرحلة خطير وصعب والتحديات كبرى لذلك مهامنا يجب ان تكون كبرى ، وعظمة الاهداف يجب ان تواجه هذه الصعاب والازمات مهما كلف الامر ثمنا لان الوطن هو الوطن والمهمة لتحريره واجبنا والبعثيون هم البعثيون سوى في المعارك التقليدية النظامية او في مهمات العمل المقاوم الجهادي على ارض الرافدين او في مهامهم السياسية في اطرها المتعددة او في البناء الذاتي في الاستيعاب النظري والفكري او الممارسة التطبيقية او في الحفاظ على العضوية في الحزب باعتبارها مفصل حيوي في بناءه،وهي بلاشك عضوية قوية وعقائدية لانها تمنح في امتحان قاهر وصعب بمستوى يؤهل الذي يحصل عليها شرف النضال السري فكيف اذا رافقها عمل في اطار المقاومة وفعلها الميداني والسياسي ، نعم انها العضوية الصعبة عضوية المقاومة والتحرير ليس فيها شي من المصالح الشخصية والانانية بل فيها روح الوطن وتحريره والارتقاء بها وبشباب البعث نحو الاصالة والاخلاق الثورية والشهامة والمرؤة والتضحية وهي عضوية صلبة في زمن حركة التحرر الوطني وفي الفعل المقاوم الذي هو بلا شك شجاعة وقوة يقين لكل من يمنح شرف العضوية في البعث الان :لما في ذلك من دلالات ومعاني صادقة صافية مضيئة مشرقة، وهي تحدي مبدئي وفكري وتنظيمي وقتالي في مواجهة العدو ومخططه السيء في اجتثاث طلائع الوطنية والقومية الحية التي تتغذى بفكر البعث وهي ممتحنة في الدرس الصعب وفي زمن صعود حركة التحرر الوطني والقومي، في البعث ومقاومته الباسلة.وهي المعين الذي لن ينضب وهي الملاك الثوري ليواصل الدرب النضالي اليومي عهدا والتزاما مع رفاقنا الشهداء الذين رووا بدمائهم ارض العراق العربي الابي.

من هنا ندرك ايضا: ان الظرف يتطلب منا جدية في كل شيء في ادارة الذات وفي حل المشاكل والمعاضل وادارة الازمات ولكل منا شؤونه في الواجبات فمن الضروري ان يكون كل واحد مفكرا في تطوير مسؤوليته وان ينجز ماعليه من مهام دون التمني في ان يكون في المكان الاعلى في المسؤولية ولكن هذا لايعني ان يلغي الطموح المستند للعمل والانجاز في مهامه.. ان يطمح الى تحمل مسؤولية اكبر واصعب فهذا خيرا ونموا وموفقا باتجاه تحقيق الاهداف النضالية لخدمة البعث ومقاومته في قيادة حركة التحرر الوطني في الجهاد والتحرير وفي نمو البناء التنظيمي والفكري للبعث وفي اشتداد العود النضالي لكل بعثي ولكل من في الاحزمة الجماهيرية للبعث .

وخلاصة القول ان تزن القيادة النفس من خلال قاعدتها التنظيمية وان تعير اهتماما لسماع رأي وافكار وتحليلات كل الرفاق عبر التواصل اليومي وان في المستويات العديدة في الحزب علما ودراية وكفاءة وشجاعة ونضالية ابدا لايمكن الاستغناء عنها ونحن بحاجة لها ومناضلي البعث هم هم مناضلون وهذه اشارة الاخذ بها سلامة والاخذ بها نهجا حقيقيا للبعث في ممارسة افكاره من قبل القيادة، ومشاورة العقول حكمة ونجاح واحترام وتقدير لروح النضال في النفس البعثية الصميمية وفي النفس البشرية التي واجب البعث الدخول اليها علميا وعمليا وما علينا الا الاستفادة من دروس مرت ومن فرص مرت وقد غيبناها مع الأسف، واليوم الذي نعمل فيه، يوم محن وصعاب، من الناحية الافتراضية ان نعيه تماما بدقائقه ومكوناته والعمل بالشامل وبتطوير الأفكار وبقبول الطرح، بعيد عن حلم غير مؤهل للبعض الذي ليعرف أين الشاقول الموازن المتصل بطرفيه من القيادة الى القاعدة التنظيمة والذي ان خرج عن قاعدة الاستناد مال الحزب باتجاه لاتحمد عقباه، لاسيما وان أخطائنا في الماضي كانت في الممارسة اضافة الى ضعف مؤتمراته القطرية والقومية التي لم تكن بمستوى الكفاءة والشجاعة في معالجة مسيرة البعث ومنها عدم الاهتمام في ادراك اغلب المعطيات وعدم عقد مؤتمر فكري في البناء النظري للبعث ، وعلى الرغم من ذلك استمرت حيوية الحزب كحركة جدية اصيلة: واستمر التنظيم يتوسط بين النظرية والممارسة الذي هو الاداة، فاذا لم نحسن امرنا في

قيادته وفي واجباتنا ، فاننا نكفر ثانية وهذا عيب ومخاطر كبيرة ستحل بامرنا، لاسيما وان العدو يتربص بنا وهذا ما يتمناه ، لذلك فالخيار لا يمكن ان يكون الا بمعايير ، وضع الرفيق المناضل المناسب في المكان المناسب اولا، ومراقبة التنقل لتنفيذ اي قرار من القرارات في سريان تطبيق البرامج النضالية لنظرية البعث ، وهذا يتطلب التجرد الكامل وامتلاك معايير التعامل الصادق مع البعث وليس من يقرأ ويكتب ويتحدث في نظرية البعث هذا واجب ولكن الواجب الحقيقي هو في تجسيده على ذاته اولا اي تحقق الانقلاب على ذاته اولا. وما باستطاعة اي منا ان يقود ما لم يكن قادرا على قيادة نفسه اولا ومن ثم قيادة رفاقه ثانيا، والتأثير في المجتمع وقيادته ثالثا.

كما من الواجب ان يتعامل المستوى القيادي بعيدا عن المزاجية والامراض الداخلية التي في مؤداها التكلم بتفاصيل تقحم الرفاق في مناقشات تعزز طابع الشك بعدم تجرد المسؤول او بعيدا عما جاء به فكر البعث الذي يسمو فوق كل النظرات الضيقة ، حيث من يعمل بالمترسبات السلبية فهو شكل خطورة وهو متخلف ورديء لايخدم فكر البعث ونظريته وبرامجه بل اساسا لم يفهم طبيعة الصراع الذي يقوده المحتل وافرازاته السلبية ومنها الطائفية المقيته، البعث هو صمام الامام لوحدة الشعب والامة في مواجهة الاعداء بمختلف شمائلهم وهو في مشروعه يبني مجتمعا موحدا متحضرا ومتطورا فيه من التماسك والوحدة والوطنية الحقة والقومية الانسانية التقدمية التي لم يرق لها اي مستوى اخر من الاحزاب القومية، وايضا من الناحية الافتراضية ان البعثي عندما يتحمل مسؤولية قيادية او في مستوى الكادر او الكادر الوسط او الفرقة او العضو يكون مستواه متجرد تماما وناصعا ومناضلا لا غبار عليه وان يتناسب سلوكه النضالي طرديا مع مستواه في الثقافة الثورية والأكاديمية والسياسية.

فالبعث : حركة علمية تعمل وبشكل متفاعل بروحية مديات العلاقة الايديولوجية الاستراتيجية التكتيكية، لها من المعايير ما يؤهلها لقيادة نفسها وقيادة الاخرين ، اتسمت بسمات ثورية ، لها مبرراتها، لها اهدافها، مشروعها صعب ولكن ثقتها بنفسها عالية وانها حركة جدية اصيلة ترتقي الى مستوى النضال والكفاح والمقاومة، وان الظروف الصعبة التي تمر بها فهي بلاشك نتيجة الى عوامل منها ذاتية واخرى موضوعة، واجب مناضلي البعث في عملهم :العودة الى اصالتها وتجسيد افكارها لغرض اجتياز الظرف العسير.

بعض من الحقيقة والرؤية

بعيدا عن الآمال والتمني يقترب البعثيون في صفاتهم النضالية والكفاحية يوم بعد آخر في تجاوز الصعاب ، بدءا من النفسية وامتصاص ماحدث بروح العمل المثابر في قيادة الذات وقيادة جماهيرهم ، وإدراك المخاطر والتهديدات والتحديات بوعي متصاعد ، يحقق التماسك ولم الشمل وإعادة البرامج الواعية لماهية عمل يوم غد وفقا لما متوفر من الجهد الذاتي النوعي في الكادر والقاعدة التنظيمية الآخذة في الاتساع ، وفي المستلزم أو الضروري... ولكن لابد من تثبيت بعض الحقائق:

الحقيقة الأولى :العدو ثقيل ومتشعب في عدوانيته ، نعم هو في مستويات واضحة في البطون الرخوة والصلبة ضمن مفهوم مقاسات ميزان القوة والوهن ، ولكن هذا لايعني انه ينتظر الضربات الموجعة ، بل يعمل رغم الاختلافات البينية بين أطرافه وتباعد تعضيده ، يسعى بخطى تجعله يعيد امتداده في التأثير على بعض الأوساط الاجتماعية بتغطيات مالية ونفسية وشراء الذمم، لذلك يتطلب من طرف الأحرار في الوطن إن يدركوا ان الشعب يحتاج دورهم، دور القوى الوطنية المراهن عليها في تحرير واستقلال العراق ، ليس في التخلل البيني بل بمستوى التعبئة الحاشدة باتجاه ألشراره لاسيما وان الوعي الان يحصل بنمو واضح، أي هنالك فراغ وهنالك أذهان تستفهم الواقع وتدرك المطلوب من منطلق تصعيد وتائر المقاومة و الذي يضطلع به العائدون القادمون من الأحرار الخلص للوطنية في التحرير موحدي العراق في تحريره وبناءه.

الحقيقة الثانية: المقاومة الوطنية الباسلة خيار استراتيجي ، والمقاومة ، وكما يحدث في كل التجارب تأخذ مدياتها الكفاحية والقتالية حسب خطط ، مع التعامل الزمني والأهداف بوعي الذاتي والموضوعي وثقة الشعب ، واشتدادها من عدمه بفترات معينة محسوب لدى القيادة ، لذلك التفكير المقاوم ، والعمل المقاوم يخضع لمعايير تضمن القوة والاستمرار لما في ذلك من تكتيك وحساب الهدف والتهيئة لما هو قادم.والمعلومة لمن يحتاجها وكل ضمن مسؤوليته يجب أن يكون فعال. بالإشارة(استيعاب).

الحقيقة الثالثة: حركة البعث ، ونقصد بذلك الحركة اليومية للرفاق في تفاعل الواجبات والمسؤوليات بروح ديناميكية أفقيا وعموديا في جدلية الفعل المخطط له أخذت مسارات الانتشار الايجابي المعشق بأوساط الناس ، وحتى تصعد وتائر العمل لابد من الهمة المبنية على فهم الواقع المعاش اليومي كواقع اجتماعي سياسي متحرك تتطلب من رفاق البعث تصعيد وتائر الاتصال والتأثير المجسد للطليعة ، بروح طليعية عالية في الوثوب والثبات وفي السير إلى أمام كحركة تؤطر وتعبئ و تنتفض كتظاهرة تشتعل وهتاف يعلوا للتواصل مع الانتفاضات القادمة ، حيث الحماسة تؤطر بذكاء المناضل ألبعثي الصميم ، والانتظار من قبل الآخرين من الناس والأحزمة الجماهيرية يجب أن يفكر فيه بطريقة أخرى بحيث يصل إلى الانفجار البركاني الذي لن يهدأ وصولا للتويج التحرري.

الحقيقة الخامسة: الإعلام المقاوم ، معروف لدى رفاق البعث ... الكتاب والإعلاميون والمثقفون كثر ولكن البعض بل الغالبية منهم ، ممن عرفهم رفاق البعث، نعرفهم أيام زمان وهم أحياء يرزقون الآن ، لم نسمع منهم (دمعة قلم تطرز موقفا في الكتابة الخادمة للهدف) وهذا الموضوع كتب عنه أستاذنا المخلص الدكتور قيس ألنوري بمقال مكثف مختصر نقد فيه نقدا بناءا اولئك المختبئون .... و نعود إلى صريح الكلام المتداول بيننا... البركة بالذين يكتبون في وسائل الإعلام والذين يظهرون في الفضائيات ويصرحون ويقولون الحق بكلمة كالطلقة الشجاعة، والذين يعصفون الافكار ويسهدون في الليل في تقديم البحوث والدراسات الفاعلة لخدمة الوطن في تحريره،

الحقيقة السادسة: المرحلة التاريخية التي يمر بها حزب البعث العربي الاشتراكي بعد الذي حدث وعلى شعبنا الأبي ، فهي بلاشك تجربة فيها من الامتحانات الصعبة والاحتمالات المتوقعة الأصعب ، وفيها من مجالات العمل النضالي والقتالي والجهادي والتضحية مساحات أرحب والدائرة تتسع لمن يريد أن يسجل موقعه في النضال اليومي ، فلا تزاحم في مجال الآمال بل التزاحم في مجال التنفيذ والتجسيد بوعي وفقا للخطط ومتطلبات النضال ، ولكن هنا تبقى المسؤولية وتحملها أمام الشعب وأمام البعث ورفاقه في رقاب أعضاء القيادة، لان القيادة ليست سهله، نعم الشخص ممكن ان يقود نفسه في واجب يسيطر فيه على مشاعره ويطرد مخاوفه من نفسه ، وعندما لم يوفق يحسب بمقياس الخسارة القليل ، بينما الشخص الذي يكون الناس تحت قيادته او امرته وهو غير مؤهل وغير مكترث فان المصيبة كبيرة ، ولان النضال ليس بتجارة في ميزان الخسارة والربح ، الخسارة التي تنم عن عدم اهلية القيادة تجري فيها دماء وتؤدي الى نكسة تضعفنا وتختزل الزمن لصالح العدو.

الحقيقة السابعة: المقاومة ومن في المقاومة انموذج الوطنية في التجسيد لايمكن لاخر ان يرتقى ويجادل في مستوى الاقلال من ذلك، ولكن المقاومة لها اطر واذرع وكما كتبنا في هذا الموضوع تشكل في فعلها وعملها حياة للمقاومة على الارض في الاسناد والتعبئة والسياسة والاعلام والمجتمع ، لذلك فلا تقليل من شأن المساند في المعايير الاخرى وفي موقع المسؤولية والكل محترمون وكل حسب ما مناط به من عمل.... لذلك من الناحية الافتراضية ان نفهم طبيعة... كيف نقود بشر أحرار ارتضوا المواقف الصعبة في مجالات عديدة وهي متشعبة ولكنها في العمل التكاملي منظورة وموقرة، والقائد الجيد هو من يستطيع توظيف كل الاختصاصات والصنوف في معركته مع معرفة خواصها إضافة إلى علمه وعلومه في صنفه الذي هو فيه يقود. والقائد في السياسة ومستويات الحزب عليه أن يفهم المجتمع المدني، المجتمع وكيف تتحرك فيه الأفكار التي تمسك السلاح لصالح المقاومة التي هي لصالحه اي الشعب وكيف تنطلق التظاهرة والانتفاضة وكيف ينفذ الإضراب وكيف يهتف الناس للتحرير... أن يعرف كيف يعمل العدو وسط الناس لإغراض

التخريب .. وكيف يضع خططه لتغيير الواقع في حركته لصالحه.حتى تكون المواجهة بما يناسب الفعل وحسم المعركة لصالح الشعب ومقاومته. اي الدراية مع عنصر الفعل.

الحقيقة الثامنة: المر الذي نعيشه كثير ، ولكن المهم الآن كيف نفهم الدرس بعد الإمعان والوقفة وهذا لايكفي ، بل كيف نضع الخطط بعد الاستفادة وهذا لايكفي ، بل كيف ننفذ ونجسد وهذه الخطة والمقدمة ، وماهو المطلوب :: المطلوب أن نقاتل وننتقض ونجابه ونواجه وفقا للأوامر والصلاحيات وكما ذكرنا فيها من الاتساع لكل وطني شريف فكيف بنا نحن رفاق البعث وفي كل مكان... كي تنجح لابد من خطط تبنى وفق العلم والمختصين في العلم العسكري وعلم الاستراتيجيات في إبعاده الخدمة للمقاومة.

الحقيقة التاسعة: المحتل ينسحب بمستويات وخطط التدرج ، والمحتل يعمل على أرضنا في عدوانه ليس بغبي ولا يعمل بردود الأفعال بل وفق خطط يفشل في بعضها ولكن بالتأكيد يصلح شأنه العدواني في أخرى ضد عراقنا وشعبنا وحزبنا العظيم ، نعم المقاومة قهرته وأجبرته بتبديل خططه نحو الانسحاب ، ولكن علينا أن نكون مدركين علميا ان هذا لايعني انه انسحب بالكامل وندرك تماما انه وضع عملاءه بواجب تنفيذ الاتفاقيات السرية والعلنية (نظام البديل)، نعم حتمية المقاومة في كل تجاربها الانتصار وطرد الغازي والمستعمر أو المحتل طالت ام قصرت الفترات ، لذلك من حيث الحقيقة لابد من استيعاب الخطط وإدامة الخرائط القتالية والسياسية والاجتماعية واستيعاب المتغيرات والمستجدات يوميا من قبل رفاق البعث، قيادة وتراتبيا إلى مستويات التنفيذ في جميع مفاصل ومستويات العمل المقاوم الأدنى.

الحقيقة العاشرة: المعنويات مهمة وإدامتها مستلزم من مستلزمات النصر ، المعنويات تقوى بالفعاليات والعمليات الناجحة أكثر من التحدث سياسية في اجتماع وغرف مغلقة ، اليوم المرئي في العمليات هو المصعد المعنويات ، الذي يقوي معنويتي ، ويخفض معنوية عدوي ويعجل باعتراف المحتل بقوتي ، والاعتراف بقوتي يعني طرده. والمعنويات تتفاعل مع الخطاب السياسي والخطاب ألبعثي المتجدد المستوعب المتطور.. وفي البيان المؤثر والذي يؤصل النضال لابد له من خطط جديدة تختلف عما في زمن نحكم ونقود فيه ، النضال فيه جوع وفيه عوز، وفيه مطاردة وفيه احتمالات أسوأ.

الحقيقة الحاديةعشر: النضال في حزب البعث العربي الاشتراكي معروف وهو نضال تعرضي ، علينا أن ندرك فلا يجوز أن فلان بن فلان هو هانئ ومترف وقد حوا المال من زمن كنا فيه والآن يتسلق وهو يمشي في الأرض مرحا وكأن العراق تحرر واستقل ، هذا المنفاخ يجب ان نبعده بل نركنه بل ننقده بل نحاسبه وان نطرده ، العراق ملك الشعب والحزب حزب الشعب وحزب المناضلين الصادقين الشرفاء الذين يزحفون على بطونهم من اجل غاية وهدف الشرف في تحريره واستقلاله وعلى المتخمين ان يتعلموا من رفاقهم الذين كدوا من وظائفهم وبعرق جبينهم سابقا وحاليا وهم يبذلون أرواحهم وأموالهم من اجل التحرير والتكافل مع رفاقهم في تقاسم الرغيف والبعثيون يعرفون من النماذج النضالية الخيره وكذلك يشخصون أولئك الذين نقصدهم في الوصف الآخر. فلابد من دعم العمل المقاوم وتسهيل أمور تحرك العمل السياسي والأذرع الأخرى في الجهد القانوني. فلا تدور المحركات الا بالوقود.

الحقيقة الثانية عشر: حتى ندفع بالمقاومة والنضال إلى الأمام لابد من تطبيق معايير اتفقت مع روح العمل يقبلها المنطق ويتطلبها العمل فلا يمكن ان نغادر شيء صحيح ولايمكن أن نبقى على شيء معطل فلابد لديناميكية العمل من تثوير ، والمقدمات الصحيحة تفضي الى نتائج صحيحة ، ومن اجل أن تكون كن علميا ومنطقيا وكن صاحب معيار في التعامل ، وهذا ينسحب في انطباقه على كل المستويات وليس من عمل القيادة بل وصولا للقاعدة التنظيمية .

فصائل متعددة متحالفة أو جبهوية ، فصائل وجبهات غير متوحدة جبهويا ، كواقع حال موجودة على الأرض أو في الهواء الطلق ، فاعلة على الأرض ، أو شكلية الله اعلم ، وهذا شيء اعتيادي في هذه الدنيا المليئة بالزيف ، الحقيقة

هناك فصائل قتالية وهناك جبهات قتالية وجهادية راقية تدعو إلى التوحيد وأخرى تنفر من هذا أو ذاك وبأعذار شتى ، علما إن مستلزمات قوة المقاومة في وحدتها.

الحقيقة الثالثة عشر: العملية السياسية في العراق لا ترتقي أبدا حتى إلى درجة دنيا في الوطنية ولواقع معروف لكل أبناء الشعب العراقي الأبي المخلصين للوطن ولامتهم، جاءوا وعملوا ونفذوا كعملاء بدءا من مؤتمر لندن ومؤتمر صلاح الدين والاحتلال واجتماع الناصرية بإشراف وأوامر المحتل..ومرورا بتشكيلة مجلس الحكم الانتقالي.. وحكومة علاوي والجعفري والمالكي ..وحتى الحكومة القادمة باطله شرعيا ودستوريا وواقعيا إضافة لما اقترفته أقطاب العملية السياسية وعناصرها التنفيذية الإجرامية من الجرائم العلنية والسرية . وهذا يعرفه كل مفكر بسيط وكل مواطن لديه إدراك متواضع لماحدث ويحدث وما تؤل إليه الأمور في الأيام القريبة القادمة.

الحقيقة الرابعة عشر: لايمكن للعدو أن يذعن لمطالبينا وحقوقنا مالم يشعر بان الشعب اخذ يلتف تأييدا وحماسة ودفاعا عن المقاومة من اجل التحرير ، وهو الأمر ذاته الذي يجعل قضيتنا متصاعد في القانون الدولي، وفي المحافل الدولية بما يحقق الإسناد القانوني والتأييد القانوني وتتسع دائر العمل السياسي والقانوني لصالح قضيتنا، وهذا لاياخذ طريقه الى الامم المتحدة الا عندما تفرض المقاومة الوطنية العراقية الباسلة حقائق على الارض تؤكد قوتها وتصاعد فعلها وبإيقاع الخسائر الفادحة بالعدو.

الحقيقة الخامسة عشر: حتمية انتصار المقاومة الوطنية العراقية الباسلة وفقا لحسابات الحاضر والمستقبل ، لا على أساس الثابت والمتغير فحسب ، بل لان الشعب يزداد التفافه حول المقاومة يوم بعد آخر بسبب انقشاع بعض الأتربة والضباب والمقارنات حصلت والجرائم تكشفت، وان المقاومة تزداد يوميا بفرض حقائقها على ارض الرافدين ، وان القضية أخذت تلامس وتخلق التماس في المعركة القانونية ، وطبيعة المصالح وتقاطع الاستراتيجيات سيكون لها شأننا ، والشارع سيتحرك لما هو منشود.

